الحمد لله رب العالمين القائل:" وفوق كل ذي علم عليم "، وأصلي وأسلم على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد وعلى آلة وأصحابه أجمعين،،،،،

وبعد،،،،،،

فهذه تقدمة لبحوث مؤتمر: "**الوسطية تأصيلا وتطبيقا وأثرها في تحقيق الأمن الفردي والاجتماعي**" وهو المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالديدامون – شرقية، والذي أقيمت فعالياته بقاعة الأزهر للمؤتمرات بمدينة نصر في الفترة من: ٢٥-٢٨/ ٩ / ٢٠٢١م، وقد حاز هذا المؤتمر على اثنين وخمسين بحثا ، كلها تتناول الوسطية من حيث أصول الدين، والشريعة الإسلامية، واللغة العربية، ومتفرقات في علم الاجتماع، وعلم النفس.

وقد ورد إلى المؤتمر واحد وعشرون بحثا في أصول الدين بتخصصاته المختلفة (العقيدة والفلسفة، والتفسير وعلوم القرآن، والحديث وعلومه)؛ كما ورد خمسة عشر بحثا في الشريعة الإسلامية بتخصصاتها المختلفة (الفقه المقارن، وأصول الفقه، والفقه العام)، وورد أربعة عشر بحثا في اللغة العربية بتخصصاتها المختلفة (اللغويات، والبلاغة والنقد، والأدب والنقد، وأصول اللغة)، وورد ثلاثة بحوث في تخصصات متفرقة تخدم قضية الوسطية، وهي في: علم الاجتماع، وعلم النفس.

أولاً: نتاج قطاع أصول الدين

أما البحث الأول فهو بعنوان:" معالم الوسطية في الجمع بين اللغات في القراءات دراسة نظرية تطبيقية "

تناول فيه مؤلفه: الأساليب الوسطية التي وردت في القراءات، والجمع بين اللغات، فهو يعد ملمحا مهما من ملامح الوسطية عند القراء في الرواية والاستعمال، وقد أراد بهذا البحث تجلية معنى الجمع بين اللغات عند القراء وبيان الوسطية فيه، مع ذكر فائدته وأمثلته وتطبيقاته، وهو من المناهج التطبيقية في القراءات القرآنية.

□

والبحث الثاني ورد بعنوان:" الوسطية وأثرها في تحقيق الأمن المجتمعي في ضوء القرآن الكريم" ويهدف إلى: بيان مفهوم مصطلح الوسطية من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وإبراز الحديث عن مزايا الوسطية، وبيان مفهوم الأمن المجتمعي من الناحية اللغوية والاصطلاحية، والتعرف على أهمية الأمن المجتمعي، وبيان أثر الوسطية في تحقيق الأمن المجتمعي في ضوء القرآن الكريم، وقد اتبعت فيه الباحثة المنهج الوصفي، والاستقرائي، والتحليلي.

والبحث الثالث ورد بعنوان: "الوسطية في تربية الأولاد منهج حياة" ويهدف إلى الوسطية في البناء الأسري من خلال هذه الثوابت اليقينية، واتبعت فيه الباحثة: منهج الوسطية والاعتدال، وهو منهج يؤهل الناشئة للبناء والنماء والارتقاء.

والبحث الرابع ورد بعنوان:" المنهج الوسطي في قضية التفسير العلمي للقرآن الكريم " وقد أبرز البحث أن القرآن المجيد هو كتاب الوسطية والاعتدال، وأنه من الثوابت اليقينية أنه لم يحظ كتاب بالعناية، والرعاية، بمثل ما حظي به القرآن العظيم، وقد بين فيه الباحث التباين بين العلماء حول قضية التفسير العلمي، والضوابط العلمية الوسطية التي تضبط المنهج العلمي.

والبحث الخامس ورد بعنوان: "التوسط في الإنفاق الأُسري وأثرُه في بناء المجتمع دراسة في ضوء القرآن الكريم"، وتناول هذا البحث التوسط مفهومه ومظاهره، ودعوة القرآن الكريم للاعتدال في الإنفاق على النفس والأهل والأولاد، وبيان فضله، والنهي عن الترف والإسراف وحكمة ذلك، وأثره على أمن وأمان وصلاح وإصلاح الفرد والمجتمع.

والبحث السادس ورد بعنوان:"الوسطية وأثرها في التقويم السلوكي للفرد والمجتمع "، تحدث فيه الباحث عن مفهوم الوسطية وكيفية الترسيخ للفكر الوسطي في أنفس الناس، والإيمان العميق بالتعددية، والسعي لتحقيق الوفاق والتعايش المجتمعي، وكيفية تقبل الآخر من غير تقليل منه أو تسفيهٍ لرأيه، ومن ثم احترامه، ودلل على أن مفهوم الوسطية لا يزال بكرًا في مجال التنظير والممارسة، ويحتاج إلى مزيد من الأبحاث والدراسات على شتى الأصعدة سواء اقتصاديًا، أو اجتماعيًا، أو غيرهما، لذلك فهو يحتاج إلى جهود فكرية، وعلمية، وثقافية، حتى ينعم الفرد والمجتمع بالأمن والسلام، ومن ثم تنضبط سلوكيات الأفراد والمجتمعات.

والبحث السابع ورد بعنوان:" معالم الوسطية في مناهج المحدثين من خلال تراجم صحيح البخاري نماذج تطبيقية"، وهو بحث أكد فيه الباحث على أن الإسلام دين الوسطية والعفو والرحمة والتسامح، وقد تجلت مظاهر الوسطية في السنة النبوية في جميع المجالات، في العبادات، والمعاملات، والأخلاق والسلوك، وأنه أراد بيان ذلك وتوضيحه من خلال مناهج المحدثين في كتبهم.

والبحث الثامن ورد بعنوان :"أسس الوسطية وسبل تحقيقها لضمان أمن الفرد والمجتمع من خلال السنة النبوية" ويعالج موضوع الوسطية، وجاءت هذه الدراسة مبينة أسس الوسطية في الإسلام، وسبل تحقيقها بما يضمن أمن وسلامة الفرد والمجتمع.، ومبينا أن الوسطية في الإسلام لها مجالات متعددة، وهي ترتكز على أسس ثابته جاء هذا البحث لبيان هذه الأسس التي تقوم عليها مجالات ومظاهر الوسطية في الإسلام، من خلال النظر والتدبر في نصوص السنة النبوية المطهرة، تصحيحا لبعض المفاهيم المغلوطة عند كثير من الأفراد، وبين شرائح من مجتمعاتنا المسلمة؛ ليتبين لديهم النهج القويم الذي شرعه هذا الدين العظيم، ولكي يلتزم أفراد مجتمعنا بالمنهج الوسطي دون غلو وإفراط أو تساهل وتفريط.

والبحث التاسع ورد بعنوان:"الوسطية في المعيشة النبوية "ويتناول هذا البحث الوسطية في المعيشة النبوية من مأكل ، وملبس، وفراش؛ بحيث يهدف إلى التعرف على كيفية معيشته (ﷺ) التي كانت وسطًا دون إسراف أو تقتير عملًا بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَوامًا﴾ الفرقان (٦٧)، ومن خلال البحث نجده (ﷺ) يعلمنا بسلوكه العملي ، وبأسلوبه النبوي الذي يهيمن على النفوس، أن ابن آدم لابد وأن يكون وسطًا.

والبحث العاشر ورد بعنوان:" مَعَالِمُ الْوَسَطِيةِ عِندَ الْمُحَدِّثِين "ويهدف هذا البحث إلى إبراز وبيان وسطية المحدثين من خلال منهجهم الذي وضعوه وساروا عليه لحفظ سنة النبي ﷺ وضبطها، وقد سلك في إعداده المنهج الوصفي التحليلي، موضحا مراحل حفظ الحديث الشريف، الأولى والثانية، وما تميز به منهج المحدثين في هاتين المرحلتين من الوسطية والاعتدال، وذلك من خلال القواعد التي وضعوها وساروا عليها، ولذا أحببت أن أبرز منهجهم الذي تميزوا به من خلال هذا البحث

□

والبحث الحادي عشر ورد بعنوان: "الوسطية في منهج النقد الحديثي، وأثرها في تحقيق الأمن" وقد تحدث فيه الباحث عن تعريف الوسطية، وتعريف منهج النقد الحديثي، والوسطية في نقد الرواة، والوسطية في نقد المرويات، وأبرز أعلام الوسطية في منهج النقد الحديثي، وأثر وسطية منهج النقد الحديثي في تحقيق الأمن.

والبحث الثاني عشر ورد بعنوان:" مقاصد منهج التفكير العلمي عند الإمام الغزالي دراسة تحليلية لمواجهة التيارات الفكرية في عصره «إطلالة على وسطية التفكير عند علماء المسلمين» وقد بين فيه أن الإمام الغزالي يعد أحد أبرز علماء المسلمين المجددين الذين دافعوا عن وسطية الإسلام، وعنوا بمواجهة التيارات الفكرية المنحرفة، وأن معالجات الإمام الغزالي لهذه القضايا من خلال منظور مقاصدي يتجرد لإبراز مقاصد الدين الإسلامي في قضاياه الكلية والتفصيلية من خلال جدليات فائقة تنقض شطط الفلاسفة وغلو بعض المتكلمين، ومروق الماديين والطبيعيين والملاحدة، خلصت إلى إبراز وسطية الإسلام في معالجة قضايا التدين والنزوع إلى اللادين ومعالجة قناعات العقول، وغواية النفوس، وزيغ القلوب.

والبحث الثالث عشر ورد بعنوان:" النظرة الوسطية لمكانة الصحابة-رضي الله عنهم- بين الرافضة وآل البيت"ناقش البحث موقف الرافضة من الصحابة رضوان الله عليهم حيث يعتبر موقفهم من الصحابة موقفا عدائيا بوجه عام، وللخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان -رضي الله عنهم- بوجه خاص.

وهذا الموقف العدائي دائما يذيلونه بمرجعية أهل البيت له-رضي الله عنهم- للتأكيد على صحة ما صدر من بغض وعداء تجاه الصحابة ؛ ومن ثم يوحون لقارئ كتبهم أن ما ينسبونه للصحابة ليس من قبيل التلفيقات التي لا تستند على أدلة يقينية؛ ولا أن هذه النقول وتلك الآراء التي يتمسكون ويستدلون بها وينشرونها بين الناس ليست لمشايخهم، كلا؛ بل إنها لعلماء أهل البيت!!!، ثم وضح الباحث أنه كان لابد من وضع مقولة الرافضة السابقة على مائدة البحث العلمي لتتأكد مما نسبوه للصحابة وخاصة الخلفاء الثلاثة عن طريق أهل البيت رضي الله عنهم ؛ من خلال بحث جعلت عنوانه: (النظرة الوسطية لمكانة الصحابة-رضي الله عنهم- بين الرافضة وآهل البيت)، ثم بين الحق

في أن موقف أهل البيت من الصحابة على حسب ما سيظهر من هذا البحث موقف وسطي ليس فيه تجني علي الصحابة للحط من شأنهم ؛ كما لا يوجد به إطراء دون حق ، أو تبجيل دون أساس ، أو مبالغة في المدح دون سبب ؛ ولذا كان موقفهم وسطا، اعتمادا على المنهج التحليلي.

البحث الرابع عشر ورد بعنوان :" مجال التنظير الفلسفي وحدود أهميته للفرد والمجتمع "دراسة نقدية" ويقوم البحث على نقد التنظير الفلسفي الخالص إذ عرضنا لفكرة التنظير الفلسفي وجدوى صداها خارج الجدار الفلسفي، كتنظير يفترض فيه أن يهدف للنفع الفردي والمجتمعي علي السواء بشكل علمي وعملي ملموس، واقترح أن يكون الدرس بها من خلال الدراسات البينية المتخصصة في مجال العلم الذي يدرسه دارس الفلسفة الخالصة ولا يدرس طالب الفلسفة إلا تخصص علمي تمكنه دراسته، كما يهدف البحث للابتعاد بالفكر الفلسفي عن مجالات الميتافيزيقا الكبرى: كفكرة الألوهية وغيرها من الأفكار المرتبطة بالعقيدة؛ فلن يقدم فيها العقل شيئا بعيدا عن الدين سوى تهويمات عقلية ، وقد كفانا الدين البحث في هذه المجالات ، وأراد للفلسفة أن تكون للحياة وليس لمجرد التفلسف والعبث بلا جدوى، وعدم البحث في موضوعات عبثية تقوم على افتراضات بالبعد عن الأسباب الحقيقية للمشكلة

البحث الخامس عشر ورد بعنوان:" الوسطية في الإسلام كما فهمها وبيّنها الإمام الصيني الشهيد يوسف تشن كه لي (Chen Keli) في كتابه ﴿معرفة الإسلام عن طريق معرفة محمد ﷺ﴾

والبحث يتناول شخصية الإمام الصيني الشهيد يوسف تشن كه لي العلمية، وقد عرض فكرة الإمام حول ملاءمة الإسلام لكل عصر ومصر، وما يدور حول إيراد نماذج تطبيقية للوسطية في الإسلام، كما عرض نظرة الإسلام المنصفة إلى الدنيا والآخرة، وأوصى البحث على تركيز الإمام على إظهار وسطية الإسلام في عقيدته، وشريعته، ونظرته إلى الكون مما يبين للجميع كأنه يخاطبنا نحن المسلمين في وقتنا الحاضر مدافعا عن الإسلام، وداعيا إلى السلام، ونبذ العنف والتشدد، والباحث اعتمد على المنهجين: الوصفي والتحليلي في نقل النصوص، وتحليلها، ومناقشتها مع الالتزام بالأمانة، والصدق في نقل النصوص.

□

والبحث السادس عشر تناول:" دور الأزهر الشريف في ترسيخ الوسطية من خلال مؤسساته ومناهجه التعليمية وأثرها تحقيق الأمن الفردي والاجتماعي (دراسة تأصيلية واقعية)، ويبدأ هذا البحث بالحديث عن الجذور التاريخية لوسطية الأزهر الشرف مروراً بتعريف الأزهر؛ ثم ينتقل البحث فيضم بين طياته تلك الوسطية في جانب العقيدة وفي جانب العبادات وفي جانب المعاملات، ثم يتناول قضية المواطنة، وقضايا الفكر التي تؤكد على وسطية الأزهر الشريف، ثم دور هذه الوسطية في تحقيق الأمن الفردي والاجتماعي مواجهة الفكر الإلحادي من خلال المناهج الدراسية، وذكر نماذج منها.

والبحث السابع عشر ورد بعنوان:" الوسطية العقدية وأثرها على الفرد والمجتمع العقيدة الماتريدية أنموذجاً "، وتناول البحث الوسطية التي تمثل مركز الوحدة ونقطة التلاقي والتوازن، فعلى حين تتعدد الأطراف ،يبقى الوسط واحداً يمكن لكل الأطراف أن تلتقي عنده ،فهو المنتصف وهو طريق الوحدة الفكرية ومركزها ومنبعها، ولهذا تثير المذاهب والأفكار المتطرفة من الفرقة والخلاف بين أبناء الأمة الواحدة ما لا تثيره المذاهب المعتدلة في العادة، وما حرص عليه أتباعه من تأصيل للوسطية وتطبيقها في مجال العقيدة الإسلامية، وما ترتب على ذلك من فوائد ، مثل إحداث التوازن بين حرية الفرد ومصلحة المجتمع، وترسيخ مبدأ الوحدة والأخوة الدينية بين أبنائها على اختلاف مدارسها واعتبار الفرق المختلفة كلها من الأمة الواحدة ما دامت تصلي إلى القبلة وتؤمن بالقرآن وبالسنة وما يترتب على ذلك من قوة المجتمع ووحدته وبعده عن أخطار الفرقة والتشرذم و وقوفه صفا واحدا في القضايا الكبرى التي تهدد كيانه و وجوده.

والبحث الثامن عشر ورد بعنوان:" الموقف الوسطي لأبي المعين النسفي من صفة الكلام الإلهي عند القاضي عبدالجبار"، وتناول البحث :" مفهوم الصفة في القرآن الكريم، وتعريفها عند علماء العربية، وبيان أقسامها عند القاضي عبد الجبار، وكذا عند الإمام النسفي، ومذهب القاضي عبدالجبار والإمام النسفي في صفة الكلام الإلهي، كما يشتمل على مذهب القاضي عبد الجبار في كلام الله تعالى، ووسطية الإمام النسفي في كلام الله تعالى.

والبحث التاسع عشر ورد بعنوان:" الإنسان مظهر لوسطية الخلق "، وتناول البحث بيان فكرة أن الإنسان كائن تتجلى فيه مظاهر الوسطية في الخلق ما يؤهله أن يكون النموذج الأمثل للوسطية في هذا الكون، ويأتي هذا البحث لبيان مفهوم الوسطية، وبيان عناصر مكونات الإنسان، وكيف جاءت مكوناته المادية والروحية وسطا بين الخلق، وبيان المتطلبات اللازمة لحياة كل عنصر، والضوابط التي تحكم تصرفات الإنسان ليستطيع تحقيق التوازن بين هذين القطبين المتباعدين (المادة والروح)،وكيف يحقق العيش بين الدنيا وبين الآخرة، مما يجعله المظهر الأمثل للوسطية في هذا الكون. مع بيان جوانب مظاهر تلك الوسطية، والتي تتمثل في وسطية بنيانه ووسطية سلوكه وسطية تفكيره ووسطية طعامه وسائر احتياجاته، وما مظاهر الانحراف عن تلك الوسطية، وأثر ذلكَ الانحراف عليه، ويشتمل البحث على: مكونات الإنسان، ومطالب الجسد، ومطالب الروح، ومطالب العقل، ومظاهر الوسطية لدى الإنسان.

والبحث العشرون ورد بعنوان:" فقه المواطنة ودور الوسطية في الحفاظ على الوطن " وبين البحث أن كل ما يقدمه الإنسان في حياته عملاً مفيدًا يكون جيدًا له ولبلده وللمجتمع الذي ينتمي إليه، وأن تحقيق الاعتدال على أساس المواطنة جائز، وتناول البحث فعل كل ما هو مفيد للوطن ، والابتعاد عن كل ما هو ضار.

والبحث الحادي والعشرون ورد بعنوان":مقام الوسطية تأصيلا وتطبيقا ؛ رؤية في العقيدة الإسلامية" وتناول نظرية الوسطية الإسلامية في رؤية العقيدة الإسلامية، ومن أهم ركائز البحث التعريف بالوسطية، ثم الحديث عن آفاق ومظاهر تطبيق نظرية الوسطية في الإسلام، ومقام الوسطية في العقيدة الإسلامية، كوسطية أهل السنة في توحيد الباري سبحانه، ووسطية أهل السنة في الدعوة، وأن هذه النظرية طُبِّقَت في عصر النبي –صلى الله عليه وسلم– والصحابة والتابعين ومن بعدهم تطبيقا صحيحا.

ثانيا : نتاج قطاع الشريعة

وهو البحث الثاني والعشرون وورد بعنوان:" نظام الإرث في الإسلام وأبعاده الوسطية " وتناول وضع الشريعة الإسلامية لنظام المواريث على أحسن النظم المالية وأحكمها وأعدلها، والبحث يعالج مشكلة يقع فيها كثير من الناس بالابتعاد عن تطبيق أحكام الله في الميراث واتباع الهوى والنفس انطلاقا من الطمع والجشع وحب المال، وانطلاقا من الواقع العملي والمعطيات الفطرية في الحياة البشرية، وتحقيقا للمصالح الاجتماعية الأخرى.

والبحث الثالث والعشرون ورد بعنوان:" الوسطية وعلاقتها بالاجتهاد الفقهي (المذهب الشافعي) أنموذجًا "، وهو بحث فقهي تدور فكرته حول الوسطية وعلاقتها بالاجتهاد الفقهي، والمذهب الشافعي، كنموذج تطبيقي لهذه العلاقة.

والبحث الرابع والعشرون ورد بعنوان:"حماية الشريعة الإسلامية لشهادة غير المسلمين " وتناول تعريف الشهادة وأنها وسيلة من وسائل الإثبات تأتي في المرتبة الثانية بعد الإقرار لما لها من منزلة عظيمة في الشريعة الإسلامية، وتميز البحث بتناول شهادة غير المسلمين بعضهم على بعض، وشهادتهم على المسلمين في السفر.

والبحث الخامس والعشرون ورد بعنوان:" دور المقررات الفقهية في ترسيخ مبدأ الوسطية الفقه المقارن نموذجاً "دراسة تطبيقية" وجاءت هذه الدراسة لبيان دور المقررات الشرعية عموماً والمقررات الفقهية على وجه الخصوص في تعزيز وإرساء منهج الوسطية لدى الطلاب والدارسين – الفقه المقارن أنموذجاً–، وتهدف هذه الدراسة إلى بيان مفهوم وخصائص الوسطية في الإسلام ، وتسليط الضوء على مظاهر الوسطية والاعتدال في المقررات الفقهية من خلال إبراز دور الفقه المقارن في ترسيخ الوسطية الفقهية، وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي في بيان أقوال الفقهاء في حكم تلك المسائل.

والبحث السادس والعشرون ورد بعنوان:" دور الأستاذ الجامعي في ترسيخ الوسطية الفقهية أستاذ الفقه المقارن أنموذجا"، وتناول البحث تميز الشريعة الإسلامية عن جميع الشرائع بكلية «الوسطية» تلكم التي كتبت لها الخيرية، وإذا ما تعددت صور الوسطية وأشكالُها كالوسطية

الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، فإن الوسطية التشريعية والفقهية الإسلامية بما تحتويه من الحق المصدِّق لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه هي التي كتبت لهذه الشريعة الاستمرارية، وهو بحث يعالج قضية «الأستاذ الجامعي سيما أستاذ الفقه المقارن وبيان دوره في ترسيخ الوسطية الفقهية تأصيلاً وتطبيقاً وممارسة».

والبحث السابع والعشرون ورد بعنوان:" الوسطيةُ في نظامِ الإرثِ في الإسلام-دراسةٌ نظريةٌ تطبيقيةٌ مقارنةٌ-، وعالج البحث تعريف الوسطية، وتعريف الإرث، وتعريف الغلو، والعلاقة بينه وبين الوسطية، وتعريف الإفراط، والعلاقة بينه وبين الوسطية، وتعريف التفريط، والعلاقة بينه وبين الوسطية، وأسس الوسطية، والوسطية في الميراث

والبحث الثامن والعشرون ورد بعنوان:" الوسطيّة في النّظام التّشريعيّ السّوداني وأثرها في تحقيق الأمن الفرديّ والاجتماعيّ"، وتناول الباحث بحثه من خلال عرض مفهوم الوسطية ومعالمها وآثارها على الأمن الفردي والاجتماعي، وهدفت الدراسة الى إجلاء حقيقة الوسطية وبيان أهميتها في التشريع الإسلامي والوضعي، وتعزيز مفهومها لدى الفرد والمجتمع من خلال عرض أدوار العلماء القدامى والمعاصرين وإبراز جهودهم العلمية في الوسطية، واتبع البحث المنهج الاستقرائي في استقصاء المعلومات المتعلقة بالموضوع من مصادرها ومظانها.

والبحث التاسع والعشرون ورد بعنوان:" الوسطية في التشريع الإسلامي ودورها في المعاملات المالية "دراسة فقهية مقارنة"، ويتناول الوسطية في التشريع الإسلامي ودورها في المعاملات المالية " (دراسة فقهية مقارنة)، وقد تحدث عن تعريف الوسطية، وتأصيل الوسطية في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وضوابط العمل بالتوسط، وبين دور الوسطية في المعاملات المالية، وذكر تطبيقات فقهية على ذلك، ومنها: الوسطية في عقد السلم، والوسطية في التسعير الجبري.

والبحث الثلاثون جاء بعنوان:" الوسطية التشريعية في معالجة الأزمات الاقتصادية في الفقه الإسلامي «التأجير التمويلي أُنموذجًا» «دراسة فقهية مقارنة» وتناول تدهور النظام المالي الرأسمالي والاشتراكي، أدى إلى تحرك قادة العالم من أجل بناء نظام مالي جديد، ونحن على يقين بأن الاقتصاد الإسلامي، يستطيع أن يقدم الكثير من أجل بناء نظام للسوق، أكثر عدالة واستقرارًا،

في ظل الوسطية التشريعية الإسلامية، وقد رأى الباحث، أن البحث يهدف إلى بيان وسطية التشريع الإسلامي، وكيفية معالجته للأزمات الاقتصادية، فتحدث في المبحث الأول: عن تعريف مصطلحات البحث، وفي الثاني: عن وسطية التشريع الإسلامي في معالجة الأزمات الاقتصادية في النظم الوضعية، وفي الثالث: عن التأجير التمويلي، كنموذج إسلامي لمعالجة الأزمات الاقتصادية للشركات. وقد استخدم البحث، المنهج الاستقرائي، والتحليلي،

والبحث الحادي والثلاثون جاء بعنوان:"معالم الوسطية في علم أصول الفقه "وتحدث عن الوسطية وأنها أول خصائص الشريعة الإسلامية، وأكبر مقاصدها، وحاجتنا اليوم إليها، ووسطية الفهم تتجلى بوضوح في علم أصول الفقه، فهو الذي يمثل المنهج الوسطي بقواعده، وكلياته، ومسائله، وتناول البحث مفهوم الوسطية، وتأصيلها، وضوابطها، وطرق معرفتها منتظمًا ومعالم الوسطية في علم أصول الفقه، ومعالم الوسطية في الأحكام الشرعية، ومعالم الوسطية في الأدلة الشرعية، ومعالم الوسطية في الاجتهاد، ومعالم الوسطية في التقليد والفتوى.

والبحث الثاني الثلاثون ورد بعنوان:" القواعد الأصولية المحققة لوسطية الفتوي"ووضح أن الوسطية مقصد أصيل من مقاصد الشريعة الإسلامية، وأن الخروج عن المذهب الوسط مذمومًا عند العلماء الراسخين، فإن الخروج إلى الأطراف بعيد عن العدل، ولا تقوم به مصلحة الخلق.

كما تناول ضابط الوسطية في الفتوى، وأن أغلب مشكلات المجتمع المعاصر، والتي تؤدي في كثير من الأحيان إلى خلخلة الأمن الفكري عائدة إلى البعد عن الوسطية، مما يعني أن اعتماد الوسطية في التنظير للقواعد الشرعية وتطبيقها كفيل بإزالة حالة الخوف، والقلق، التي تسود المجتمعات المعاصرة، واستبدالها بحالة السلم، والأمن، والطمأنينة؛ كما تناول الباحث التعريف بالفتوى، والتعريف بالقواعد الأصولية، والتعريف بالوسطية، وأهمية الفتوى، وضوابطها، وكفية تحقق وسطية الفتوى من خلال القواعد الأصولية.

والبحث الثالث والثلاثون ورد بعنوان:" الرؤية الوسطية في حفظ المقاصد الضرورية للشريعة الإسلامية"، ويهدف البحث إلى معرفة معنى مصطلحي الوسطية ومقاصد الشريعة، وذكر

أنواع المقاصد، وبيان مرجع "الوسطية" في ضوء نصوص الشريعة، وإلى الوقوف على الرؤية الوسطية في حفظ المقاصد الضرورية للشريعة الإسلامية وهي حفظ الدين ، وحفظ النفس ، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال .

والبحث الرابع والثلاثون ورد بعنوان:" مقاصد الشريعة في سورة لقمان "وهو يدور حول معرفة المقاصد والأهداف التي جاءت من أجلها سورة لقمان؛ بهدف تطبيق علم المقاصد على الخطاب الشرعي، وبيان أثر ذلك في استنباط الأحكام والفروع الفقهية، ومعرفة ما تشتمل عليه السورة من مصالح ينبغي تحصيلها، ومفاسد واجب اجتنابها، وكيفية الترتيب فيما بينها لتقديم بعضها عند التعارض؛ فإدراك المقاصد سبيل تحقيق الوسائل، وفيه تناول التعريف بالمقاصد وأقسامها، ثم تناول مقاصد الشريعة في سورة لقمان.

والبحث الخامس والثلاثون ورد بعنوان:" من ملامح الوسطية "الجمع بين الأدلة" وفيه تناول الباحث تعريف الوسطية، ثم انطلق ليوضح أن الوسطية تعظيم الأصول التي يقوم عليها بناؤه، وصونها عن أن تمتد إليها يد التلاعب بتبديل أو تحريف أو ادعاء تعارض وتناقض فيما بينها، وأيضا تعدد طرق دفع التعارض الظاهري ، ومن أهمها الجمع بين الأدلة الذي يمثل المنهج الوسطي فهو يعني العمل بكل من الدليلين من وجه دون وجه ، وهو أولى من غيره من طرق دفع التعارض، فإن العمل بكل من الدليلين أولى من إهمالهما أو إعمال أحدهما وإهمال الآخر.

ثالثا: بحوث قطاع اللغة العربية

وتبدأ بالبحث السادس والثلاثون، وقد ورد بعنوان:" مِن الأبعاد المقاصديّة في وسطيّة الأحكام النقدية (دراسة في نقد النقد)، وقد تناول البحثُ أبرز الأبعاد المقاصدية في الأحكام التي أَصدَرها النُّقَـادُ على الأعمال الأدبية، في العصرين : القديم والحديث، ومدى جُنوحهم للوسطية التي تجعل من الحُكْم النقدي حُكْمًا موضوعيًا، بعيدًا عن التعصُّب والتحزُّب، وقد ذكر نماذج لذلك من القديم والحديث، وتعتبر هذه الأحكام مدار اشتغال البحث؛ حسب ما يـقتضيه منهج "نقد النقد"،

فوقف على أبرز مظاهـــر تناغمها مع مقاصد الأدب وغايته، وما يعود على أركان عملية الاتصال، وأهمها: (لمبدع، والرسالة، والمتلقي) .

والبحث السابع والثلاثون ورد بعنوان:" ملامح الوسطية وأبعادها الفنية في شعر حاتم الطائي"، وحققت هذه الدراسة ملامح الوسطية وأبعادها الفنية في شعر حاتم الطائيّ على مستويين، الأول: مستوى المضمون، والثاني: المستوى الفني، فعلى مستوى المضمون تركزت أفكار الشاعر حول المعتقد الحنيفي، وتواترت الدلائل من خلال مضامين شعره، ولغةِ خطابه بعامة، على كونه من الحنفاء الذين ثبتوا على ملة إبراهيم، بما يعد توسطا في المعتقد بين عبادة الأوثان، واتباع الديانات المحرّفة، وميلا إلى سنن الفطرة، كما تجلّت في شعره صفة الكرم كفضيلة متوسطة بين رذيلتين: الشُّح، والتبذير، وهو مسلك هدته الفطرة السليمة إليه، وعلى المستوى الفني تجلت ملامح الوسطية في شعره بالشكل الذي عكسته مرآة اللفظ، ومعجم الشاعر بعامة، من خلال الألفاظ الدالة على التوحيد، والأخلاق.

والبحث الثامن والثلاثون ورد بعنوان: :" "سـيميائية الخطاب في رسـائل النبيﷺ إلى الملوك والأمراء، وأبعاده الأيديولوجية"، وخَلصـت هذه الدراسـة إلى أنّ عنوان الرسـائل قد حمَلَ بُعدا إشـهاريا مُروّجا للنّص، كعنصر ـ جذب فاعل في اسـتمالة القارئ، وأحال على نصـه من خلال الإحالة المزدوجة التي توسـط فيها النسـق المعرفي المُحال عليه في خلفية المُتلقي الدينية، كما اختزل النص، وفكّ شفرته، وتعالق معه على المستويات: اللفظية- والدلالية.

والبحث التاسع والثلاثون ورد بعنوان:" من معالم الوسطية في شعر التفعيلة عند شعراء الأزهر)، ويهدفُ البحثُ إلى إبرازِ قيمة، وجمالِ اللونِ الشعريِّ الجديد عند شعراء الأزهر المعاصرين الذين لم يُفتنوا بالحداثة الهادمة للأصول الثابتة لشعرنا العربي الشامخ، بل اختطوا لفنهم خطًا وسطًا يحفظ للشعر هيبته ومكانته وثوابته من جهة، ومن جهة أخرى يستنشق رحيق الحداثة المطورة والداعمة للفن الشعري التليد، ويقوم البحث على نماذج من شعر التفعيلة لأعلام المدرسة الشعرية الأزهرية، ويسعى البحث من خلال الشواهد الشعرية لإثبات الاعتدال والوضوح والنفعية في الرؤى والمضامين، والتوسط والالتزام بثوابت عمود الشعر من الجانب الفني، ويتأسس هذا البحث منهجيًا على التحليل المنبثق عن القراءات النقدية للنصوص الشعرية من النمط التفعيلي.

والبحث الأربعون ورد بعنوان:" المُتَشابهُ اللَّفْظِيُّ في القُرآن الكَريم، دراسةٌ لغويةٌ في ضَوْءِ السِّياق "، ويتناول البحث المتشابه اللفظي وما يُوهمه من عدم الفرق بين اللفظتين، ومِنْ ثَمَّ يوهم إمكانية وَضْع إحداهما مكان الأخرىٰ، فرأىٰ الباحث أنه من الواجب عليه بحثُ هذه المسألة؛ لأن إمكانية وضع إحدىٰ اللفظتين مكان الأخرىٰ في كلام البشر، لا ينطبق علىٰ كلام رب البشر سبحانه وتعالىٰ، ولكي يكون هذا الحكم مؤسسًا علىٰ دراسة علمية، ومبنيًّا علىٰ جانب تطبيقيّ، كان هذا البحث، فوقف مع وَجْهٍ من وُجُوه الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، وهو: اختيار اللفظ المناسب للسياق، واختار ميدان المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، مع التطبيق علىٰ نموذج واحد مراعاة المقام، وقد اعتمد في هذا البحث علىٰ توفيق الله – عز وجل – أوّلًا، ثم علىٰ أقوال اللغويين والمفسرين قُدَامَىٰ ومُحْدَثين، ووقف البحث مع معنىٰ لفظتي: ﴿فَانْفَجَرَتْ﴾ و﴿فَانْبَجَسَتْ﴾، ثم تحدث عن العلاقة بينهما، ثم وقف مع السياق الذي وردت فيه كل لفظة منهما، والحِكْمة من اختيار كل لفظة منهما في موطنها الذي وَرَدَتْ فيه.

والبحث الحادي والأربعون ورد بعنوان:" الاعتدال والوسطيَّة في مفردات اللغة "، وعالج البحث ما لفهم اللغة العربية من تأثير كبير في الوقوف علي الدلالات الصحيحة للفظتي الاعتدال والوسطية، وضبط مفهوميها وما تصرف منهما، وهذا هو الغرض الأساسيّ من هذه الدراسة، وذلك من خلال إنعام النظر والتنقيب في دلالاتها من خلال معاجم اللغة العربية، ومن الضروري استيعاب دلالات اللفظتين وما تصرف منهما لتجنب الوقوع في التطرف الذي وقع فيه الكثيرون بسبب سوء الفهم لمدلولاتهما، ويجب الاعتدال والتوسط في قبول بعض الظواهر اللغوية كالمشترك والتضاد والترادف .

والبحث الثاني والأربعون ورد بعنوان:" تعلق الأحكام بالأعيان والذوات والمراد بعض أوصافها أو أحوالها، في القرآن الكريم دراسة بلاغية تحليلية" ويتناول البحث ما تحمله اللغة من كونها واسطة العقد بين اللغات جميعاً، و أنه سبحانه قد خصها بطاقات وقدرات تعبيرية جمة ، منها ما وقف عليه الباحثون ، ومنها ما لم يقفوا عليه بعد، نكاد ندركها ولا نحيط بها ، و قد حاول الباحث من خلال هذا البحث أن يقف مع إحدىٰ قدرات لغتنا الباهرة ألا و هي تعلق الأحكام بالأعيان والذوات

و المراد ببعض أوصافها أو أحوالها، و تلك محاولة من الباحث للانطلاق إلى ميدان رحب فسيح من المجاز نستطيع أن نلج إليه من خلال هذا الباب ، وقد قسم البحث وفق المقامات المختلفة التي جاء فيها هذا التركيب إلى خمسة مباحث، وتبين من الدراسة أنه من التراكيب الثرية الممتلئة ،وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

ثم جاء البحث الثالث والأربعون والذي ورد بعنوان:" بلاغة القرآن ووسطيته في معالجة الشقاق بين الزوجين"، ويهدف البحث إلى ترسيخ جذور قوية للبلاغة القرآنية في الدراسات العربية، وإظهار بلاغة القرآن ووسطيته في مواجهة المشكلات الأسرية، ومدى مرونته وصلاحيته في كل زمان ومكان، مع بيان ما تفردت به الآيات القرآنية التي تعالج الشقاق بين الزوجين من ظواهر وأساليب، التي تظهر دور الشريعة الإسلامية الغراء، ووسطيتها في تنظيم العلاقات الزوجية، والبعد عن الشقاق والنشوز.

والبحث الرابع والأربعون ورد بعنوان:" من بلاغة الرسول ﷺ في حديثه عن الوسطية والاعتدال في المأكل والمشرب والملبس "، وتناول البحث الوسطية والاعتدال منهج قويم دعا إليه الإسلام، وأرشدنا إليه سيد الأنام محمد ﷺ في رسالته الوسطية السمحة الغراء التي لا تعرف الغلو ولا التطرف، ولا الإفراط ولا التفريط، ولا التبذير ولا التقتير؛ وإنما هو القصد والاعتدال والاستواء، ومن الوسطية والاعتدال في الإسلام، الوسطية في المأكل والمشرب والملبس التي ينبغي للعبد أن يسير عليها في حياته؛ كي ينجو ويسعد في دنياه وأخراه، وحدد رسول الإسلام محمدﷺ نطاق هذه الوسطية في أحاديث كثيرة ، تناول الباحث بعضًا منها بالشرح والتحليل البلاغي؛ بحثًا عن بلاغة الرسولﷺ في حديثه عنها.

والبحث الخامس والأربعون ورد بعنوان:" الوسطية في الإنفاق، دراسة في البلاغة النبوية " ويتناول هذا البحث جانبًا من جوانب البلاغة النبوية في أحاديث النبي (ﷺ) الداعية إلى الوسطية والاعتدال في الإنفاق، كما تناول البحث تعريف الوسطية والإنفاق، وبيان المراد بالبلاغة النبوية،

ودعوة النبي (ﷺ) إلى الوسطية في الإنفاق ونهيه عن الإسراف والبخل، وبعضا من مظاهر الوسطية في الإنفاق، في السنة النبوية.

والبحث السادس والأربعون ورد بعنوان:" صور التوسط في الإسلام، دراسة بلاغية"، ويتناول البحث ما تنطلق منه الوسطية وما يتبادر إلى بعض العقول أن المراد بها التفريط والتقصير ، ومن يتابع الوسطية من خلال تطبيق القرآن الكريم والسنة النبوية يتضح له أن المراد بالوسطية في الإسلام هو الاعتدال، وليس التقصير والتفريط؛ وهناك ملمح آخر للوسطية نلمحه في أسلوب حياة رسولنا الكريم (عليه الصلاة والسلام) عند الأخذ بأسباب الحياة ، في الطعام والشراب، والزينة واللباس، فهو يتوسط في كل هذا بأخذ ما يكفي حاجته، وتأخذ الوسطية في هذا صورة الزهد، وهذا في السنن أو الحياة الخاصة .

والبحث السابع والأربعون ورد بعنوان:" التوسط في الفكر النحوي بين الإفراط والتفريط الإشكاليات والحلول"،وتكمن مشكلة البحث في عدم وضوح آلية إدارة الآراء المتناقضة والمتطرفة في الدرس النحوي للوصول إلى المعهود الوسط والمأمول في فهم القواعد. ويتفرع عن هذه المشكلة عدة تساؤلات: ما الإفراط والتفريط؟ وما التوسط النحوي؟ وما تجليات الإفراط والتفريط النحوي؟ وما الآلية المقترحة التي تضمن للدارس التوسط المأمول؟، ويستخدم البحث منهج التحليل النقدي للوقوف على صور الإفراط والتفريط في الدرس النحوي غلوا وتحللا، ثم وضع تصورا ومعيارا يعصم الباحث من الانزلاق، ويؤصل منهج التوسط في الفكر النحوي، وتناول البحث الإفراط والتفريط والتوسط، المطلب الثاني: استقراء معاني الإفراط والتفريط عند النحاة، ومظاهر الإفراط والتفريط في الفكر النحوي التي تتمثل في اختراع مصطلحات خاصة، وتضعيف بعض القراءات القرآنية، ودعوات هدم النحو، وبعضا من تجليات الإفراط والتفريط في القضايا النحوية.

والبحث الثامن والأربعون ورد بعنوان :" وسطية الفكر النحوي عند ابن مالك " وتناول و سطية الفكر النحوي عند ابن مالك، وأنه كان لابن مالك عناية خا صة بالنحو، وقد درس البحث كيف كانت آراء ابن مالك في النحو وسطية ، وقد أكد ذلك بالأصول النحوية والشواهد ، وقد

ناقشها البحث مناقشة مستفيضة، وتهدف دراسة البحث إلى الأهمية الكبيرة التي يحتلها الرأي الوسط في النحو، وقد أظهرت الدراسة أن ابن مالك ينزع إلى الرأي الوسط في النحو .

البحث التاسع والأربعون ورد بعنوان:" التوسط في النحو بين الجواز والمنع " ويتناول التوسط ظاهرة من الظواهر التي لم تلق اهتماما كبيرا في الدراسات النحوية؛ وسبب ذلك أن النحويين أدخلوا مسائل التوسط مع مسائل التقديم، ويهدف البحث إلى التفريق بين التوسط والتقديم، ووضع كل منهما في مكانه الصحيح؛ إذ الرتبة مختلفة، وبينهما فرق كبير في تغيير المعنى، كما يهدف البحث إلى فصل مسائل التوسط عن مسائل التقديم؛ إذ بينهما تداخل واضح، وتناول البحث فيه تعريف التوسط، والمقصود بالتوسط في هذا البحث، وبين التوسط عند النحاة، ووضح الفرق بين التوسط والتقديم والفصل، ثم أشار فيه إلى مواضع التوسط التي أجازها النحاة بلا خلاف، ثم قام بدراسة مسائل التوسط التي اختلف فيها النحاة .

رابعا : بحوث متفرقات :

والبحث الخمسون ورد بعنوان :"برنامج إرشادي نفسي ديني قائم على التسامح وقيم الوسطية في تحقيق الطمأنينة الانفعالية والرفاه الذاتي لدى المراهقين"وتناول البحث تنشئة الأطفال والمراهقين في المجتمع على مبادئ وقيم الوسطية والتسامح واحترام الآخر مطلب من المطالب التربوية بصفة عامة والصحة النفسية بصفة خاصة، فهذه القيم والمبادئ المبنية على التسامح والوسطية والاعتدال تسهم في بناء الأفراد وتربيتهم تربية سليمة، وقد استهدفت الدراسة التعرف على فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني قائم على التسامح وقيم الوسطية في تحقيق الطمأنينة الانفعالية والرفاه الذاتي لدى المراهقين، استخدمت الباحثة المنهج التجريبي؛ كما استخدم مقياس الطمأنينة الانفعالية (إعداد الباحثة)، ومقياس الرفاه الذاتي (إعداد الباحثة)، بالإضافة إلى البرنامج الإرشادي النفسي الديني القائم على التسامح وقيم الوسطية (إعداد الباحثة) ، وتوصلت النتائج إلى فعالية البرنامج الإرشادي القائم على التسامح وقيم الوسطية في تحقيق الطمأنينة الانفعالية والرفاه الذاتي لدى عينة من المراهقين أفراد المجموعة التجريبية، واستمرار فعالية البرنامج بعد انتهاء فترة المتابعة، وأوصت الدراسة بتفعيل دور الإرشاد النفسي الديني القائم على قيم الوسطية لدى المراهقين. وقد تم التوصل إلى أن قيم الوسطية أسهمت في تحقيق الشعور بالطمأنينة النفسية والرفاه الذاتي، وأسهم

التسامح في إعادة بناء بيئة آمنة وإنهاء العدائية بين الأفراد بعضهم البعض، وتحقيق المزيد من الرفاهية والإيثار وتدعيم الأمن والسلام والبعد عن المشاحنات والخصومات.

البحث الحادي والخمسون ورد بعنوان:" المنهج الوسطى في التعليم الديني وأثره في المواطنة الصالحة، المقررات الفقهية بجامعة الأزهر أنموذجاً "، وافترض الباحث أن هناك علاقة طردية بين اطلاع جامعة الأزهر بمقرراتها الفقهية في تكوين عقلية وسطية معتدلة وإنتاج جيل من الشباب المنتمين لوطنهم ولأمتهم.، ولاختبار هذه الفرضية قدمت الدراسة تحليلا مضمون لبعض المقررات بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف مثل أصول الفقه والفقه المقارن، وتوصلت الدراسة إلى صحة هذا الفرض؛ حيث اتضح أن المنهج الوسطى المعتدل الذى يناقش القضية الفقهية بالرأي والرأي الآخر بالحجة والدليل من الكتاب والسنة، إنما ينتج عقولاً عصية على الاستهواء وعلى التزييف وتنطلق من صحيح الدين وثوابته، بدون مغالاة ولا تطرف ، وهذه أبرز سمات المواطنة الصالحة.

والبحث الثاني والخمسون ورد بعنوان:" الوسطية في الإسلام: المفهوم والمظاهر والضوابط"، ويعالج المقال مفهوم الوسطية في الإسلام ومعانيها مثل العدل والاستقامة والأمان والقوة والخيريـــة والبينية واليسر ورفع الحرج والحكمة، ثم يوضح المقال مظاهر الوسطية في الإسلام، كوسطتيه في العقيدة وفي الشريعة ووسطيته في الأخلاق والمعاملات، وكذا في منهج الدعوة، وأخيرا يحدد المقال ضوابط هذه الوسطية.

وهذا وما كان من توفيق فمن الله تعالى، ونسأله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

عميد الكلية

أد. أحمد محمد توفيق السوداني

٢٠٢١/١٢/٥م

□

الوسطية تأصيلاً وتطبيقاً

كلمة فضيلة ا.د: محمد الضويني وكيل الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلين، ورحمةِ اللهِ للعالمين، وعلى آلهِ الطَّيِّبين الطَّاهرين، وصحابتِه الغرِّ الميامين، ومَن تبعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ .

فضيلة أ.د: شوقي علام، مفتي الديار المصرية، المنصة الكريمة، السادة نواب رئيس الجامعة، السادة العمداء، السادة وكلاء الكيلات، السادة أعضاء هيئة التدريس، والسادة الحضور.

الحضور الكرام:

السَّلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.....وبعدُ:

فقد جئتُ أحملُ تحيَّاتٍ طيِّباتٍ يُهديها إليكم فضيلةُ الإمامِ الأكبرِ أ.د: أحمد الطَّيِّب، شيخُ الأزهرِ الشَّريفِ، حَفِظَهُ اللهُ، مع تمنِّياتِه لمؤتمرِكم الموقَّرِ بالتَّوفيقِ والسَّدادِ.

ويُسعدني أن أُعربَ عن سعادتي لمشاركتي في هذا المؤتمر الفكريِّ الرَّاقي، الَّذي يتناولُ مفهوماً ظُلِمَ مرَّتين، مرَّةً من ناحيةِ فَهمِ معناه، ومرَّةً أخري من ناحيةِ العملِ بمقتضاه.

ولعلَّ من البشاراتِ التَّي أتوقَّعُ أن تُثمر خيراً أن يكونَ عنوانُ المؤتمرِ: "الوسطيَّةُ: تأصيلاً وتطبيقاً، وأثرُها في تحقيقِ الأمنِ الفرديِّ والاجتماعيِّ". وأتوقُ من خلالِ هذا العنوانِ إلي نقلِ هذا المفهومِ من التَّنظيرِ إلي التَّطبيقِ، فلا يخفي علي حضراتِكم أنَّ أَحَدَ أَوْجُهِ أَزْمَتِنا المعاصرةِ الإغراقُ في التَّنظيرِ لمفاهيمَ راقيةٍ دونَ أنْ نُوجدَ لها صيغاً عمليَّةً تُؤكِّدُها أو تُؤيِّدُها.

العلماء الإجلاء:

إنَّ المعاركَ والحروبَ لم تعدْ قاصرةً علي السَّيفِ والرُّمحِ، بل اتَّخذت لها أشكالاً جديدةً، ومن هذا الجديدِ الَّذي تدورُ فيه المعاركُ" ميدانُ المفاهيمِ" وفي الوقتِ الَّذي يَعْمدُ الأعداءُ إلي خلطِ المفاهيمِ وتشويهِها يجبُ علي جُندِ الإسلامِ أن يُدافعوا عن دينهم بِمعرفةِ مفاهيمِه معرفةً صحيحةً بلا زيادةٍ ولا نقصانٍ.

ومصطلحُ "الوسطيَّةِ" مِن المفاهيمِ التي تتباينُ فيها المواقفُ، فهو حقٌّ في أصلِه وجوهرِه، إلاَّ أنَّ بعض قاصري النَّظرِ استخدموه بمعنًى يُخرجُه عن المقصودِ به في دينِ اللهِ، وجَعلوهُ في أيديهِم سلاحاً يُشهرُون في وُجُوهِ النَّاسِ؛ فإمَّا أن يكونوا وسطيِّين بفهمِهم وإمَّا أن يُصبِحوا متشدِّدين غُلاة!

لقد استعملَ البعضُ "الوسطيَّةَ" على أنَّها مرادفٌ للتَّساهلِ والتَّفريطِ في دينِ اللهِ بدعوي "التَّيسيرِ" و"السَّماحةِ" وبالغوا في وسطيَّتِهم هذه حتَّي صارَ لها دعاةٌ وأنصارٌ، وصارَ غيرُهم مِن أهلِ العلمِ متشدِّدين غُلاة!

وإذا كانَ دينُنا الإسلاميُّ يتميَّزُ بكثيرٍ من الخصائصِ، فإنَّ مِن أهمِّ مميِّزاتِه وخصائصِه التَّي تفرَّد بها أنَّ تشريعاتهِ ونُظُمه بعيدةٌ كلَّ البعدِ عن التفريطِ أو الأفراطِ، وذلك هو جوهرُ الوسطيَّةِ التَّي اتَّصفتْ بها الأمَّةُ في قولِه تعالي: "﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ ﴾ البقرة: ١٤٣

وتتجلَّي هذه الوسطيَّةِ في الإسلامِ: عقيدةً، وشريعةً، وسلوكاً، ومن التَّجليَّات التَّي تتأكَّدُ حاجةُ العصرِ إليها: القبولُ الصَّادقُ للتَّعدديَّةِ، والسَّعيُ الحثيثُ لتحقيقِ التَّعايشِ وقبولِ الآخر، ورفضُ التَّعصُّبِ والجمودِ، وفتحُ آفاقِ الحوارِ المثمرِ.

العلماءُ الأكارم:

دعونا نقرأُ كلماتِ فضيلةِ الإمامِ الأكبرِ –حفظَه اللهُ– عن الوسطيَّةِ، يقولُ فضيلتُه: "إنَّ وسطيَّةَ الإسلامِ هي ضمانُ الاعتدالِ والتَّنوُّعِ والقُوَّةِ، بل هي العاصمُ من أخطارِ التَّشدُّدِ والتَّعصُّبِ، أو التَّحلُّلِ من ثوابتِ الإسلامِ، أو المغالاةِ في التَّمذهبِ المقيتِ، والإدَّعاءِ بأنَّ المذهبَ أو ذاك هو المذهبُ الصَّحيحُ الذَّي لا مذهبَ سواهُ، وأنَّ غيرَه بدعةٌ وضلالةٌ، أو فِسقٌ في أفضلِ الأحوالِ، أو خروجٌ من الملَّةِ، وكانت النَّتيجةُ المحزنةُ [لذلك] أنْ أصبحتْ جماعاتٌ لا يُستهانُ بها من شبابِ الأمَّةِ تتخندقُ في تصنيفاتٍ مذهبيَّةٍ مغلقةٍ، ما أنزلَ اللهُ بها من سلطانٍ، فهذا سلفيٌّ، وذاك سُنِّيٌّ، وثالثٌ صوفيٌّ، ورابعٌ حداثيٌّ تنويريٌّ، وخامسٌ تكفيريٌّ، وكلٌّ يَطعنُ في عقيدةِ الآخَرِ، ويَرمِيه بالابتداعِ والحَيدَةِ عن الحقِّ، وقد لا يصلِّي أحدُهم وراءَ الآخرِ، ولا يستجيزُ السَّلامَ عليه، بل يهجرُه ويبرأُ منه،

و شَغلُوا أنفسَهم و شَغلُوا الأمَّةَ معهم بتوافهِ الأمورِ، وما لبثَ الخلافُ أن أنقلبَ إلي فتنٍ سالت معها دماءٌ معصومةٌ، وهذه ظواهرُ غريبةٌ مُنكَرةٌ لم تكن جماهيرُ الأمَّةِ لتعرفَها بهذا الشُّيوعِ والانتشارِ.

وأنَّ حديثَنا عن الوسـطيَّةِ يجبُ أن يَنتقِلَ من مجالِ البحثِ والنَّظرِ إلي مجالِ العملِ والتَّطبيقِ، وأن يكونَ حديثُنا عنها في مؤتمراتِنا ليس حديثاً تُمليه العواطفُ الجيَّاشـةُ لمجرَّدِ الكشـفِ عن جماليَّاتِ هذا الدِّينِ الجميلِ، وإنَّما لإعادةِ استكشافِ هذه الحقيقةِ القرآنيَّةِ التَّي شاءها اللهُ أن تُشكِّلَ إطاراً حاكِماً لمضامين هذا الدِّينِ الجميلِ، وإنَّما لإعادةِ ا ستكشافِ هذه الحقيقةِ القرآنيَّةِ التَّي شاءها اللهُ أن تُشكِّلَ إطاراً حاكِماً لمضـامين هذه الدِّينِ الحنيفِ: عقيدةً وشريعةً وأخلاقاً، والنُّزولِ بهذه الحقيقةِ إلي أرضِ الواقعِ، وبعثِها من جديدٍ في وعيِ هذه الأمَّةِ ومسيرتِها، بحيث يَصْدُق الحُكمُ بأنَّ أمَّةَ الإ سلامِ إمَّا أن تكونَ أمَّةً وسَطاً، وإمَّا ألاَّ تكون.

والمـسلمون – اليوم– هـم أمسُّ النَّاسِ حاجةً من أيِّ وقتٍ مَضي لأن يُدركوا أنَّ أيَّ انحرافٍ عن مجالِ الوسطيَّةِ إلي طَرَفٍ من طرَفَيها المتقابلين، يُصيبُ هذه الدِّينَ العظيمَ في مَقتلٍ، سواءٌ في ذلك الخروجُ إلي طرفِ الغُلوِّ والتَّطرُّفِ، والخروجُ إلي طرفِ العَلمنةِ أو الحداثةِ المسـتوردةِ، وعلينا أن نَفهمَ من فلـسفةِ الوسطيَّةِ أنَّ طرَفَ التَّزيُّدِ لا يقلُّ إفـساداً للدِّينِ عن طَرَفِ التَّنقُّصِ منه، فكلاهما مذمومٌ وقبيحٌ ومرفوضٌ، وعلينا أن نعلمَ أيضـاً أنَّ الذَّي يَتشـدَّدُ ويُغالي ويحرِّمُ الحلالَ في الدِّين ليس أقلَّ جُرماً، ولا أنجي مآلاً مِن الذَّي يُحِلُّ ما حرَّمَ اللهُ، كلاهُما معتدٍ علي حُرمةِ الإسـلامِ، وكلاهما خارجٌ علي حدودِ تعاليمهِ، وكلاهما كاذبٌ يزعُمُ لنَفسهِ حقَّ التَّشريعِ في الدِّينِ بما لم يأذن به اللهُ".

العلماء الإجلاء:

إنَّ الأزهرَ الشَّريفَ منارةُ العلمِ وقِبلةُ طالبيه علي مدَّي تاريخيٍّ يتجاوزُ ألفَ عامٍ، وعلي مدي جغرافيٍّ يشمل جنباتِ الأرض، وعلي مدَّي شعوريٍّ يملكُ قلوبَ كثيرين، والسِّرُّ في هذا القبولِ بعد تقدير الله – عزَّ وجلَّ – هذه الفضائلُ التَّي يتميَّزُ بها الأزهرُ، وروحُ هذه الفضائلِ هي تلك الوسطيَّةُ التَّي استقرَّت في مناهجِه وفي عقولِ رجالِه.

وخلاصةُ الوسطيَّةِ تدور حولَ الفهمِ الصَّحيحِ للوحيِ: قرآناً وسنةً، مع مراعاةِ الواقعِ وتغيُّراتِه، والتَّمسُّكِ بالثَّوابتِ المتَّفقِ عليها، وعدم التَّفريطِ فيها، واحترامِ الهويَّات والخصوصيَّاتِ، وهي معالمُ أساسيَّةٌ للمنهجِ الأزهريِّ عبرَ العصورِ، ولم يَحِدْ أهلُه عنه في عَصْرٍ أو مِصْر.

وفي إطارِ الدَّور الذي يضطلعُ به الأزهرُ كمرجعيَّةٍ إسلاميَّةٍ عالميَّةٍ منوطٍ بها نشرُ القيمِ الإسلاميَّةِ السَّمحةِ، وتصحيحُ الصُّورةِ المغلوطةِ التي عَلِقَتْ في أذهانِ النَّاس عن الإسلامِ، شهدَ الأزهرُ الشَّريفُ في عهدِ شيخِه الجليلِ فضيلةِ الإمامِ الأكبرِ الأستاذِ الدُّكتورِ: أحمدِ الطَّيِّبِ – حفظَه اللهُ – طفرةً غيرَ مسبوقةٍ في برامجِهِ الإصلاحيَّةِ الموجَّهةِ، خاصَّةً في ظلِّ حملاتِ التَّشويهِ التَّي تحاولُ النَّيلَ من الإسلامِ والمسلمين، وظهورِ جماعاتٍ تنتسبُ إلي الإسلامِ، لكنَّه من أقوالِها وأفعالِها براءٌ.

واستجابةً لهذه الوسيطَّةِ يسعي الأزهرُ الشَّريفُ إلي ترسيخِ القيمِ الحضاريَّةِ، ودعمِ الأخلاقِ الإسلاميَّةِ، وتعزيزِ الوحدةِ الوطنيَّةِ، وتقويةِ نسيجِ المجتمعِ والمحافظةِ على استقرارِه، والتَّصدِّي لتياراتِ العنفِ الفكريِّ والتَّشدُّدِ والغُلُوِّ من خلالِ برامجَ وآليَّاتٍ تؤكِّدُ أنَّ الوسطيَّة لم تعدْ مجرَّدَ شعاراتٍ طنَّانةٍ، بل تحوَّلتْ إلي عملٍ مؤسَّسيٍّ يجني النَّاسُ ثمارَه يوماً بعدَ يومٍ.

وختاماً:

إنَّ الوسطيَّةَ مِن خصائصِ الأمَّةِ الإسلاميَّةِ وصفاتِها، وهي في الوقتِ نفسِه مطلبٌ شرعيٌّ أصيلٌ، ومظهرٌ حضاريٌّ رفيعٌ، ولكنَّها لا تعني التَّساهلِ، ولا التَّشدُّدَ، وإنَّما هي اعتدالٌ في الاعتقادِ والإيمانِ، والشَّريعةِ والفقهِ، والسُّلوكِ والمعاملةِ؛ فالإسلامُ دينٌ معتدلٌ، ليس فيه مغالاةٌ ولا تطرُّفٌ ولا شذوذٌ في الاعتقادِ، وليس فيه تفريطٌ في حقٍّ من حقوقِ الله تعالي، ولا حقوقِ النَّاسِ.

وهذه الوسطيَّةُ يجبُ أن تظهرَ في خطابٍ إسلاميٍّ معتدلٍ، تعودُ منافعُه ونتائجُه الإيجابيَّةُ على النَّاسِ جميعاً، مهما اختلفت أعراقُهم وألوانُهم ومشاربُهم ومعتقداتُهم، ولعلَّ ذلك سيظهر جليا من خلال استجابتكم أيها العلماء للدعوة التي أطلقها فخامة رئيس الجمهورية عبدالفتاح السيسي بشأن الخطة الاستراتيجية لحقوق الإنسان بمصر.

وفَّقكم اللهُ

والسَّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاتُه

□

كلمة فضيلة أ.د: شوقي علام مفتي الجمهورية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأكملان الأتمان على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين، عليه وعلى آله وصحبه وسلم إلى يوم الدين، أما بعد

فإن الوسطية معلم أصيل من معالم دين الإسلام، ومنهج قويم دعا إليه وعمل به نبينا الأمين عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، بل لا نبالغ إذ نقول إن الإسلام هو الوسطية والوسطية هي الإسلام، كما قال الله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) والأمة الوسط هي الأمة العدل التي حادت في منهجها العلمي والعملي عن الإفراط والتفريط، وعن التشدد والغلو، فالإسلام والوسطية صنوان لا يفترقان، ولا يكون الإسلام في حقيقته السامية وجوهره الفريد، ودعوته الخاتمة إلا وسطيا، لأن الله تعالى لم يختم الرسالات الإلهية ببعثة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم إلى العالمين، إلا بذلك الدين الوسطي القيم قال تعالى (قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) وقال تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) ..

وفي مسند الإمام أحمد عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (بعثت بالحنيفية السمحة) وواضح جلي لكل ذي عقل أريب، وفكر نجيب، ونظر مستقيم، وقلب سليم، ما بين معنى الوسطية والحنيفية من الارتباط والاتفاق والتناغم في الجوهر والحقيقة والمعنى؛ فما الحنيفية في حقيقتها وجوهرها إلا الميل عن كل انحراف يخالف دين الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا، وما الوسطية في حقيقتها وجوهرها إلا البعد عن الإفراط والتفريط معا في ذلك كله، ولذلك لم نبالغ في قولنا الوسطية هي الإسلام، وإن كل من حاد هذا المنهج الرباني الشريف يبتعد عن حقيقة الإسلام السمحة وجوهره النقي بقدر ما حاد وانحرف وغير وبدل.

وإذا علمنا هذا فإن حمل هذه الأمانة العظيمة أمانة إحياء معالم الوسطية، هي مسؤولية العلماء الربانيين الذين اصطفاهم الله تعالى لحمل هذه الرسالة العظيمة، والذين هم ورثة الأنبياء وحملة الشريعة الغراء كما قال الله تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِين) وهذه الخصيصة المباركة ألا وهي الوسطية والسماحة والاعتدال هي العامل الأكبر الذي كان سببًا في انتشار دعوة الإسلام في العالمين، على عكس ما يروج له بعض السذج من السطحيين من أن دين الإسلام قد انتشر بالسيف، وفي الحقيقة لم يكن السيف في أمة الإسلام ولا في غيرها من الأمم سببًا في نشر دين أو ترسيخ عقيدة؛ إذ لا يتصور الإكراه على أمر يتعلق بباطن الإنسان ومعتقده الذي لا يطلع عليه إلا الله، وإنما هو الإيمان إذا خالطت باشاشته القلوب والأرواح، وإنما هو أيضا أسلوب البيان الحكيم، ومنطق العقل المستقيم، الذي حمل دعوة دين الإسلام الحنيف بالحكمة والرحمة والموعظة الحسنة إلى العالمين، وليس للإكراه في هذا من سبيل، كما دل عليه الدليل، قال الله تعالى: (لا إكراه في الدين).

وقد انحرفت جماعات التأسلم السياسي عن هذه المفاهيم السامية المستوحاة من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخرجوا عن جادة الوسطية والاعتدال، وتحقق فيهم ما رواه الإمام مالك في الموطأ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري، أنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَى الله عَلَيه وَسَلم، يَقُولُ: (يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَ صِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَأَعْمَالَكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّة)...و قد عبثوا بالعقول والمفاهيم، وشوهوا صورة الإسلام القويم، وتبنوا فكرا متشددا غاليا غريبا عن روح الإسلام و سماحته، لا علاقة له بالو سطية ولا بالاعتدال، واجتزؤا من آيات القرآن الكريم، ومن سنة النبي الأمين، ما أحدثوا به الفتنة وأشاعوا العنف والفوضى، وحكموا على مجتمعات الإسلام بالكفر والجاهلية، وكفروا أهل لا إله إلا الله وا ستباحوا دماءهم، ونازعوا الأمر أهله، واختزلوا الإ سلام في مفاهيم مبتدعة ما أنزل الله بها من سلطان، وإن واجب العلماء الربانيين من ورثة النبي الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أن يجددوا راية الو سطية التي حملها من قبلهم أسلافنا الصالحون،

وأن يبددوا بنور العلم الصحيح ظلمات الجهل القبيح، وأن ينفوا عن الإسلام تحريف الغالين وانتحال المبطلين، لأن هذا المنهج الوسطي هو الضمانة الكبرى لتحقيق الأمن والأمان والتنمية والاستقرار على مستوى الفرد والجماعة على حد سواء.

إن رسالة نشر الوعي الصحيح هي أمانة في أعناقنا جميعا سنسأل عنها أمام الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ولا سبيل لتحقيق التنمية الشاملة التي يطمح إليها الشعب المصري العظيم، والتي يقود زمامها بصدق وإخلاص وعزم وأمانة فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي إلا بترسيخ قيم الوسطية والاعتدال والتسامح والتعايش، فالإسلام دين عالمي منفتح على جميع الشعوب والأفكار والثقافات، شعاره الخالد (لا إكراه في الدين) وقاعدته العظمى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ومنهاجه القويم هو التكامل والتعايش بين الأمم والشعوب؛ قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) .

أيها الإخوة الكرام/ إن المعركة التي تخوضها الأمة الإسلامية الآن من أدناها إلى أقصاها هي معركة وعي في المقام الأول، وإن علماء الأزهر الشريف كانوا عبر القرون ولا يزالوان بفضل الله تعالى في مقدمة حملة مشاعل النور والهدى ونشر الوعي القويم والفكر المستقيم الذي أسهم في وحدة الأمة الإسلامية وتحقيق الأمن والأمان لها على مر العصور، فأشرقت في سمائها الصافية شمس حضارة فاضت بالخير والنور على شعوب العالم كله، وإذا كان رجال الجيش والشرطة يخوضون معارك الميدان المسلح ضد الجماعات التكفيرية ويبذلون الأرواح والدماء رخيصة في سبيل الله تعالى فداء للوطن العزيز، فإن علماء المنهج الوسطي يخوضون معركة شرسة لا تقل أهمية لتصحيح المفاهيم والأفكار ضد أفكار الجماعات الظلامية التي تحاول أن تعرقل مسيرة الوطن وأن تبدد ما يتحقق فيه على أرض الواقع من إنجازات حضارية وتنموية، من أجل مستقبل مشرق لمصر وللمصريين، فبقدر ما نبذل من جهد وعمل وفكر لمقاومة الأفكار المنحرفة بقدر ما نسهم في تحقيق الأمن والأمان والاستقرار لمصر وشعبها الذي يستحق منا كل جهد وكل خير وكل حب.

أيها السادة العلماء الأكارم، إن قضية الحفاظ على الأمن المجتمعي لمصرنا العزيزة يبدأ بتحقيق الوعي الجمعي، والأمن الفكري إن صح التعبير، ونحن نعمل من أجل وطننا مصر في كل الميادين لتحقيق التنمية الحضارية الشاملة بقيادة فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي حفظه الله، والله تعالى هو الذي يكلل جهود المخلصين من العلماء والقادة بالنجاح والتوفيق، وإن الآمال على جهودكم معقودة، وإن قلوب أبناء الأمة الإسلامية متشوقة إلى سماع دعوة الحق والخير التي تحملون رايتها خلفا عن سلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فثقوا بالله تعالى وسيروا على درب سلفكم الصالح من العلماء العاملين الربانين من حملة راية الوسطية والاعتدال والله تعالى هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وإن قلوب أبناء الأمة الإسلامية متشوقة إلى سماع دعوة الحق والخير التي تحملون رايتها خلفا عن سلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فثقوا بالله تعالى وسيروا على درب سلفكم الصالح من العلماء العاملين الربانين من حملة راية الوسطية والاعتدال والله تعالى هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محبكم شوقي علام
مفتي الجمهورية

□

كلمة أ.د: عبد الله سرحان عميد كلية الدراسات العليا

حمدًا لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى وبعد

ففي ظلالِ سماء أرض الكنانةِ مصرنا العزيزة، وفي محراب جامعها الأزهـــــر، وأروقة جامعتها العريقة، وبرعاية كريمة من: فضيلة الإمام الأكبر: أ.د: أحمد محمد الطيب، شيخِ الجامع الأزهر الشريف.

وفضيلة أ.د: محمد حسين المحرصاوي، رئيس جامعة الأزهر.

وفضيلة أ.د: محمد أبو زيد الأمير، نائب رئيس الجامعة للوجه البحري.

وفضيلة أ.د: محمود صديق نائب رئيس الجامعة للدارسات العليا والبحوث.

وبحضور السادة أصحاب الفضيلة:

الأستاذ الدكتور: محمد عبد الرحمن الضويني، وكيل الأزهر الشريف.

الأستاذ الدكتور: شوقي إبراهيم علام، مفتي جمهورية مصر العربية.

الأستاذ الدكتور: نظير محمد العياد، أمين عام مجمع البحوث الإسلامية.

والســـادة الحضـــور من عمداء الكليات ووكلائها، وأعضـــاء هيئة التدريس والباحثين، والباحثات، والسادة الإعلاميين والكتاب والصحفيين. تنطلق فاعلياتُ المؤتمر العلمي الدولي الأول الذي تقيمه كلية الدارسات الإسلامية والعربية للبنين بالشرقية بالتعاون مع كلية الدارسات العليا بالقاهرة.

تحت عنوان:(الوســطية تأصــيلا وتطبيقا، وأثرها في تحقيق الأمن الفردي والاجتماعي) والذي تجري فاعلياته اليوم الثلاثاء الموافق: ٢٨/ ٩/ ٢٠٢١م بقاعة مؤتمرات الأزهر الشريف.

برؤيةٍ عنوانها: الوسطية منهجُ حياة، وطريقُ نجاة، وأسلوبُ تعاطٍ، وممارسةٌ، وسلوكٌ.

ورسالةٍ عنوانها: وسطيةٌ: إسلاميةُ المنطلَقِ، إنسانيةُ التوجهِ أزهريةُ المنهج.

سمتُها: التوازن، قوامُها: الاعتدال، ليس فيها للجمود مكان.

□

أيها السادة الحضور

إن أهميةَ الفكر الإسلامي الوسطي تكمنُ في إيمانه العميقِ بالتعددية، وسعيه الدائم لتحقيق الوفاقِ والتعايشِ وقبولِ الآخر، واحترامه، وانفتاحِه على الحوار مع الجميع دون إفراط في السعي إلى الأهداف، أو تفريطٍ في المبادئ والقيم، مع مراعاة للواقعِ والمتوقَّعِ، وتفريقٍ بين الثابت والمتغير، والأصولِ والفروع.

وإنَّ شموليةَ الوسطيةِ لا تعني بالضرورة أن تكونَ بين كفر وايمانٍ، أو طاعةٍ وعصيانٍ، أو بين حقٍّ وباطل، ولا تعني التخاذلَ والانكفاءَ، أو التهربَ من اتخاذ المواقف، إنما هي وسطيةٌ بين الإفراط والتفريط، والإسرافِ والتقتير، والاحتكارِ والإغراقِ.

ولقد أقَّر القرآنُ الكريمُ وسطيةَ الأمةِ الإسلاميةِ في قوله تعالى: ﴿ وكذلك جعلْنا كمْ أمةً وسطًا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكمْ شهيدًا﴾]البقرة، من/ ٣٤[، وهذا ليس تشريفا للأمة فقط، بل هو تكليفٌ وأمانةٌ يجب على هذه الأمة حملَها نقيةً سالمةً، وأداءَها كما تحملتْها نقيةً سالمةً .

إن الحكمةَ هي ضالةُ الأمةِ الإسلامية؛ كما هي ضالةُ الفردِ المسلم، تبحث عن الحق عند أي طائفة فتقبلهُ، ولا تعادي هذه الطائفةَ بسبب ما قد يكون عندها من الباطل، بل تَضُمُّ الحقَّ الذي اقتبستْه إلى شخصيتِها، ويكونُ الفرد فيها شاهدًا بين أطراف الخلاف يُحِقُّ حَقَّهُم، ويُبْطِلُ باطلَهم بالحجة والدليل، وينظر في التراث بلا تقديس أو تبخيس، ولا يقسم الناس إلى قديسٍ وإبليسٍ.

السادة الحضور:

إننا ندرك أن موضوع الوسطية ما زال بكراً في مجال التنظير والممارسة، وهو يحتاج إلى مزيد من الأبحاث والدارسات على شتى الأصعدة، اقتصاديا، واجتماعيا وغيرهما؛ كما هو الشأن في السلوك الديني.

كما أن موضوع الوسطية يحتاج إلى مزيد من التثبيت والنشر بين الناس؛ ليصبح منهاجَ حياة، وطريقَ نجاةٍ، وأسلوبَ تعاطٍ، وممارسةً وسلوكًا يناط بالأمن الفردي والمجتمعي.

لذلك كُلِّهِ كان لابد من جهود فكرية، وعلمية وثقافية مبدعة، تعمل على بلورة هذا الفكر الوسطي، وتضع بحوثاً وخِطَطاً، وبَرامجَ لتطبيقه ونشره؛ حتى ينعمَ الفردُ والمجتمعُ بالأمنِ والسلام، ويَنْبُذَ كلَّ فكر متطرف أو مغال أو مفرِّطٍ يجعل الناس تعيش به وفيه دون إدراك للحياة أو الدين.

ومن هنا كان موضوع هذا المؤتمر الذي هو ثمرة من ثمرات التعاون والتنسيق بين كلية الدارسات العليا وكلية الدارسات الإسلامية والعربية للبنين بالشرقية وهذا هو ديدن كلية الدارسات العليا دوما في تعاونها ومؤازرتها والتنسيق بينها وبين مختلف كليات الجامعة حيث تتلاقحُ الأفكار، وتلتقي العقولُ حول نشرِ فكر الوسطية في المجتمعات المتعددة.

السادة الحضور:

إن هذا المؤتمر وما فيه من نتاج علمي بين أيدينا يعالجُ فكراً وسلوكاً تنظيراً وتطبيقاً في ستةِ محاوَر تعالجُ ما يحدث في مجتمعاتنا من إقصاءٍ للآخر، أو مغالاة في القرب منه، أو تفريطٍ في المعاملات، وغير ذلك.

المحور الأول: يعالج الوسطيةَ في القضايا الدينية، والعقدية، وأثرَها في تحقيق الأمن الفردي والاجتماعي، وفيه يؤصلُ للوسطيةِ، ويضعُ لها الضوابطَ العامةَ، ويوازنُ بين الوسطيةِ ومبدأِ حريةِ المعتقَدِ، كما يؤصلُ لمعالم الوسطية في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ومناهج المحدثين، ويوضحُ سماتِها كذلك في مناهج المفسرين.

ويأتي **المحور الثاني** بعنوان: الوسطية في العلوم العربية وأثرها في تحقيق الأمن الفردي والاجتماعي، وستناقش فيه بحوثٌ في الفكر الوسطي في آداب العربية، والتجليات الوسطية في الشعر العربي وأغراضه، والفكر الوسطي في علوم البلاغة والإعجاز القرآني، والآراء الوسطية في النحو العربي.

ويجيء **المحورُ الثالثُ** بعنوان: الوسطيةُ الفكريةُ وأثرُها في تحقيق الأمن الفردي والاجتماعي، ويناقش فيه: مبادئ الوسطية في الفكر، وحريةُ التعددية الفكرية، وحوار الحضارات وأثر ذلك في تحقيق الأمن الفردي والاجتماعي.

ثم **المحور الرابع** بعنوان: الوسطية الشرعية والتشريعية وأثرها في تحقيق الأمن الفردي والاجتماعي، وفيه يناقش فِكْرُ فقهاء الأمةِ ونتاجُهم في الوسطية، وتطبيقاتُ الوسطية في قضايا الفقه الكلية، وتجليات الوسطية بين الملكية العامة والخاصة.

ثم **المحور الخامس** وهو بعنوان: الوسطيةُ الاجتماعيةُ وأثرها في تحقيق الأمن الفردي والاجتماعي، وعولجت فيه قضايا المرأة والطفل، ونظامُ الإرث في الإسلام، وأبعادُه الوسطية، والوسطيةُ في عقدي النكاح، والطلاق، وفقهُ المواطنة وأثرُه في تحقيق الأمن الفردي والاجتماعي، والإعلامُ ودوره في نشر الوسطية.

ثم **المحور السادس** الذي يُعَالَجُ فيه وسطيةُ المنهج الأزهري ومؤسساتُه الدينية والتعليمية في تأصيل وتطبيق الوسطية، وما يتبع ذلك من قضايا العصر من الفتاوىٰ والوعظ والإرشاد، وتطوير الخطاب الديني، ومؤسسات التعليم الجامعي، وما قبل الجامعي.

وهكذا فقد عالجت محاورُ هذا المؤتمر جلَّ القضايا التي تتصل بالوسطية فكراً وتنظيراً وتطبيقا وسلوكا هذه الوسطية التي هي أهمُّ سمات ديننا الحنيف، والتي يسيرُ عليها أزهرُنا الشريف في ماضيه التليد، وحاضره المجيد، ومستقبله الواعد بإذن الله تعالىٰ.

أيها السادة الحضور:

يطيب لي في نهاية هذه الكلمة أن أسديَ خالص الشكر وعظيمَ الامتنان والتقدير لكل رعاة هذا المؤتمر العلمي الدولي الأول:

فضيلة مولانا الإمام الأكبر أ.د أحمد محمد الطيب شيخ الأزهر الشريف حفظه الله تعالىٰ.

وفضيلة أ. د. محمد حسين المحرصاوي، رئيس جامعة الأزهر.

وفضيلة أ.د: محمد أبو زيد الأمير، نائب رئيس الجامعة للوجه البحري.

وفضيلة أ.د: محمود صديق نائب رئيس الجامعة للدارسات العليا والبحوث.

والشكر موصول لكل الحضور الكريم ونقول لهم جازكم الله خيرا، وشكر الله لكم وبارك فيكم وطبتم وطاب ممشاكم، وتبوأتم من الجنة منزلا.

وأهلا وسهلا بجميع الباحثين من خارج جمهورية مصر العربية في بلدهم مصر العروبة والكنانة.

وفي الختام ندعو المولى عز جل أن يحفظَ مصرنا العزيزة من كل شر وضر، ويمنعَ عنها كيدَ الكائدين، وتآمرَ المتآمرين، وتربصَ المتربصين، ويرفع راياتِها خفاقةً في كل الميادين، ويسددَ خطواتها في كل وقت وحين، ويجعلَها دومًا وأبدًا حصنَ العروبة والمسلمين تحت قيادة السيد الرئيس: عبد الفتاح السيسي قائد نهضتها الحديثة.

وآخرُ دعوانا أن الحمـد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

* * *

أ.د: عبدالله سرحان

عميد كلية الدراسات العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام علي رسول الله، وعلي آله وصحبه أجمعين:

فضيلة الإمام الأكبر أ.د: أحمد محمد الطيب شيخ الجامع الأزهر

فضيلة أ.د: محمد عبدالرحمن الضويني وكيل الأزهر

فضيلة أ.د: محمد حسين المحرصاوي رئيس جامعة الأزهر

فضيلة أ.د: شوقي إبراهيم علام مفتي الجمهورية

فضيلة أ.د: إبراهيم صلاح الهدهد رئيس الجامعة الأسبق، ضيف الشرف لهذا المؤتمر

فضيلة أ.د: محمد أبو زيد الأمير نائب رئيس الجامعة لشؤون الوجه البحري.

فضيلة أ.د: محمود صديق حسن نائب رئيس الجامعة للدارسات العليا والبحوث.

فضيلة أ.د: عبدالله عبدالغني سرحان عميد كلية الدراسات العليا

السادة الحضور:

السيد الوزير والوفد المرافق، السادة اللواءات، السادة العمداء، والزملاء من أعضاء هيئة التدريس، ومن شرف هذه المؤتمر من الحضور وتكلف عناء السفر والمشاق.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

أرسل الله محمداً –صلي الله عليه وسلم– بالوسطية توقيفاً، وجعل أمته وفق إرادته – تعالي– علي هذه الفطرة، لهم مهمة الشهادة علي خلق الله –تعالي–؛ وجعل حبيبه المصطفي –صلي الله عليه وسلم– هو الشاهد علي أمته، فقال –تعالي– في محكم التنزيل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ البقرة: ١٤٣، كما جعلنا خير أمة نافعة للناس آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر، مصداقاً لقوله تعالي: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ آل عمران: ١١٠.

ولما كان الدين الإسلامي هو دين الفطرة؛ مبنياً علي قيم وقواعد إسلامية ومرتكزاً في مقوماته علي الوسطية في التشريعات والتعاملات، ووجه المسلم للبعدية عن التطرف والمغالاة والإفراط والتفريط؛ ولما نراه اليوم من بعديه علي تعاليم الدين الإ سلامي تارة بالإفراط، وتشدداً غير محمودة تارة أخري في صورة فتاوي شاذة أو غير ذلك، مما يخالف قول الحبيب المصطفي – ﷺ- [إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسدودا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة]. البخاري عن أبي هريرة.

ولما كان الأزهر الشريف معنياً بالإسلام والدفاع عن مبادئه وقواعده وقيمه، كان لزاماً علينا أن نقف وقفة فكرية تجاه ما يحدث في مجتمعاتنا من تطرف فكري وعقدي ومعاملاتي، وندرس هذه الظواهر التي تدعوا إلي المغالاة والغلو والتطرف والإفراط والتفريط، و لما كان هذا هو المنهج الأزهري في مقرراته الدرا سية وتعليمه للنشء منذ الصغر وحتى إخراج الطالب إلي سوق العمل ليكون نبراساً يضاء به المجتمع علي المنابر الإسلامية تارة، وفي المعاهد الأزهرية أخري، وفي المعاملات علي شتي مناحيها واتجاهاتها ثالثة، قامت إدارة الكلية باختيار موضوع اليوم:" الوسطية تأصيلاً وتطبيقاً، وأثرها في تحقيق الأمن الفكري والاجتماعي".

وقمنا بوضع إشكاليات هذا الفكر الوسطي وتساؤلاته والتي تتمحور في الأسئلة الآتية:

١- ما مفهوم الوسطية؟ وما وسائلها؟ وما آلياتها العملية؟

٢- هل مفهوم الوسطية قاصر علي الوسطية الدينية؟ أو أنه يمتد ليصل إلي مجالات أخري كالوسطية الاقتصادية، والاجتماعية؟

٣- ما ميدان الوسطية الذي تسير فيه؟ هل الثوابت والمبادئ أو الطرق والوسائل؟

٤- ما مدي تأثير الوسطية في تحقيق الأمن الفردي والاجتماعي؟

كما وضعنا له أهدافاً أساسية هي:

١-نشر رسالة الإسلام للوسطية والتعريف بها بين الأمم.

٢- الدعوة إلي كلمة سواء بين الأمم والشعوب تحقيقاً لوثيقة الأخوة الإنسانية التي يرعاها فضيلة الإمام الأكبر أ.د: أحمد محمد الطيب -حفظه الله-، وما يحقق ذلك من تسامح واحترام وحوار، وتعزيز نقاط الالتقاء وجوامع الاشتراك بين الأمم.

٣- تعزيز قيم الحرية والعدالة وكافة حقوق الإنسان والدفاع عنها، وذلك باعتبارها أسس رسالة الوسطية الإسلامية.

٤- تعزيز دور المرأة في بناء المجتمع وتعزيز مساهمتها في النشاط الفكري والثقافي.

٥- دراسة مشكلات الأمة الفكرية وتقديم التصورات والبرامج والحلول لتجاوزها من خلال الرؤية الوسيطة.

٦- العمل بجميع الوسائل الممكنة والمتاحة علي مواجهة التيارات الهدامة والدعوات المعادية للإ سلام، والأخطار الثقافية داخلياً وخارجياً، بن شر الفكر الو سطي الذي يخدم الق ضايا المختلفة للأمم.

٧- العمل علي مواجهة الغلو في الدين والانحراف في تأويل نصوصه، بما تمليه وسطية الإسلام، وسماحته وشموله: عقيدة وشريعة وعبادة ومعاملة وفكراً وسلوكاً.

٨- بناء منظومة عالمية للعلماء الموثوقين لتشكيل هيئة عالمية ومنتدىٰ دوليّ للوسطية، تعني بتوضيح مفاهيم الوسطية وكيفية تحقيقها بين أفراد الأمم ومؤسساتها، وتعزيز قدراتها علىٰ القيام بدورها الحضاري وأمنها الفردي والاجتماعي.

ومن هنا انطلق مؤتمر: "الوسطية تأصيلاً وتطبيقاً، وأثرها في تحقيق الأمن الفكري والاجتماعي" في ستة محاور:

١- **المحور الأول:** الوسطية في القضايا الدينية، والعقدية، وأثرها في تحقيق الأمن الفردي والاجتماعي.

٢- **المحور الثاني:** الوسطية في العلوم العربية وأثرها في تحقيق الأمن الفردي والاجتماعي.

٣- **المحور الثالث:** الوسطية الفكرية وأثرها في تحقيق الأمن الفردي والاجتماعي.

٤- **المحور الرابع:** الوسطية الشرعية والتشريعية وأثرها في تحقيق الأمن الفردي والاجتماعي.

٥- **المحور الخامس:** الوسطية الاجتماعية وأثرها في تحقيق الأمن الفردي والاجتماعي.

٦- **المحور السادس:** وسطية المنهج الأزهري ومؤسساته: الدينية والتعليمية في تأصيل وتطبيق الوسطية.

السادة الحضور:

إن نتائج التطرف أو الإفراط السيئة هي التي تجعلنا نبحث عن أسباب غياب الوسطية وكيفية استعادتها حسب درجة البعد عن المنابع الصافية، وبينما نغترف لا ستعادتها من تلك المنابع مباشرة، فإن الناس بين الوسطية والتطرف ثلاثة: إما مسوّق لبضاعته المزجاة فكريا والمنحرفة علمياً ليستميل ويستقطب بعد أن يُضِلّ ويصدّ!:؛ وإما أن فيه تطرفاً يؤدي لتطرفٍ مغايرٍ ربما، فهو طاردٌ بالنبذ الفكري أو العاطفي وغالباً دون قصد؛ والثالث هو المستهدف بأفكار وممارسات هؤلاء وأولئك: تجذبه لها باللطف أو تدفعه بالعنف لتقصيه عن الوسطية، وكل منا قد يكونه؛ وليس شرطاً لإدراك العلاقة بين الحق والوسطية أن تكون عالماً متعمقاً ولكن من المعلوم أننا إذ نتبع الحق نتوسط.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع وما راعينا فيه من التباحث والدراسة وتأصيل الفكر الوسطي وما يجب أن يكون، وكيف نطبق هذا الفكر في مدارسنا ومعاهدنا وكلياتنا وجميع مؤسساتنا التعليمية، وانعكاس هذا التطبيق علي المجتمع في الفكر والحضارة والسلوك إلي آخره؛ كما راعينا في البعد الأمني وتطبيقه علي الفكر والمجتمع؛ كل هذا وفق منهجية الأزهر الشريف ورؤيته للإسلام الحنيف من الوسطية والاعتدال وعدم المغالاة.

ومن هنا وبعد أخذ الموافقات من الإدارة الحكيمة من معالي الأستاذ الدكتور: محمد حسين المحرصاوي، رئيس جامعة الأزهر، ومعالي الأستاذ الدكتور: محمود صديق حسن، نائب رئيس الجامعة للدراسات والعليا والبحوث، وما يتبع ذلك من إجراءات قانونية أطلقنا فكرة المؤتمر على السادة الباحثين علي المستوي الإقليمي والدولي علي الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، والمخاطبات

الفردية للكليات والمعاهد والوزارات، ولم نستبعد مجتمعنا من أعمال المؤتمر؛ بل أطلقنا الفكر لكل من يستطيع تقديم رؤيته، طالباً كان أو موظفاً، أو معيداً أو أستاذاً في تخصصه.

وبناءً عليه ظل الباحثون كل في تخصصه يبحث ويفكر ويكتب، وكان نتاج هذا المؤتمر وهذه الفعالية هي نتاج فكر دام أكثر من ثمانية أشهر مضت، تمخض عن هذا الفكر اثنان وخمسون بحثاً، كلها تتحدث عن الفكر الوسطي في قطاعات اللغة العربية والدين الإسلامي.

فهذا المؤتمر يحتوي على بحوث في قطاع أصول الدين، ما بين الفكر العقدي وفلسفته، وبين الحديث الشريف وعلومه، وبين التفسير وعلوم القرآن الكريم، وصلت إلى واحد وعشرون بحثاً علمياً وفكرياً.

كما ورد إلينا أربعة عشر بحثا في تخصصات اللغة العربية: الأدب والنقد، والبلاغة والنقد، واللغويات، وأصول اللغة؛ فهناك من الشعراء من هو متوازن في شعره، وهناك من يغالي، وهناك من يفرط، وبناء عليه قامت الدراسات في الشعر والأدب واللغة والنحو مما هو بين أيدينا الآن من نتاج علمي حقيقي أنتجه علماء التخصص يدعون فيه إلى الوسطية وعدم المغالاة أو التفريط، وهذه البحوث حرية أن ترشدنا جميعاً إلى أن علوم العربية والعلوم الأصولية والشرعية كل متكامل وصنوان لا ينفك بعضها عن بعض.

ولا ننسى بيت القصيد، وهم علماء الشريعة الإسلامية، وتخصص الفتوى، ومعالجتهم لما يحدث من فتاوي خارجة عن إطار الوسطية؛ فقد تباحث علماؤهم، وهو أرباب الفقه المقارن، وأرباب أصول الفقه، وعلماء الفقه، وقد أنتجت قرائحهم لنا خمسة عشر بحثا، وكلها بحوث تدعو إلى الوسطية.

ولأهمية هذا المؤتمر وقضاياه تبارى الزملاء من الأستاذة في تخصصاتهم، فتقدم بأعمال وبحوث عددُ سبعٍ ممن هم على درجة أستاذ في تخصصاتهم المختلفة، وسبعٍ من الأستاذة المساعدين، وأربعةٍ وثلاثين مدرساً، وثلاثةٍ من الهيئة المعاونة، وإداري واحد حاصل على مرتبة الدكتوراه.

كما أن أصحاب التخصص ليسوا هم وحدهم من شاركوا بل شارك علماء الاجتماع والصحة النفسية وهذا إن دلَّ فإنما يدل على أهمية هذا الفكر وترسيخه لدى الأمة وتطبيقه في مجتمعاتنا حتى ننعم بالأمن والرخاء.

ولم تكن لجان التحكيم غافلة عن تحكيمها لهذه البحوث؛ إذ رد ألينا بحثان في تخصص الفقه، لما لوحظ فيهما من خروج عن المألوف، وقمنا بإرسالهما لمحكم ثالث الذي قام بدوره بقبول بحث، ورفض الثاني رفضاً نهائياً

ولم تكن إدارة المؤتمر طوال هذه الفترة مكتوفة الأيدي، بل شجعت وساعدت وشكلت اللجان الخاصة بالتنظيم، والتحكيم العلمي للمؤتمر، وبناءً علي ذلك قمنا بتحكيم البحوث تحكيماً علمياً، وكل ما وجدناه يدعو إلي الغلو أو الإفراط تم استبعاده.

فشكلنا لجاناً للمؤتمر: لجنة منظمة، وأخري إعلامية، وثالثة للطباعة، ورابعة مالية، وخامسة للاستقبال والضيافة إلي آخره، مما هو منوط به تنظيم المؤتمر وخروجه إلي هذه اللحظة الآنية كما ترونه.

السيدات والسادة: فضيلة الإمام، معالي الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة، السادة أصحاب المعالي النواب، السادة العمداء، السادة أعضاء هيئة التدريس، السادة الضيوف رجالات الأمن الزملاء جميعاً والحضور.

نشكر للجميع الحضور وحسن الإصغاء والحرص علي حضور هذه الفعالية والتشجيع لنا في خوض غمار العلم والتقدم والبحث عن القضايا الدينية التي تهم المجتمع وتؤدي في النهاية إلي تقدمه والحفاظ عليه وفق ما أمرت به شريعتنا وحرص عليه أزهرنا الشريف وجعله منهاجاً وسراجا منيراً نتبعه ونرتشف من رحيقه.

السيدات والسادة:

هذا المؤتمر هو باكورة مؤتمرات كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالديدامون – شرقية، وقد قمنا بتنظيمه بالتعاون مع كلية الدراسات العليا، نقدمه لكم وللعالم أجمع؛ لبيان حرص الكليتين عميداً ووكيلاً وأعضاء هيئة تدريس علي المنهجية الوسطية التي يُعنَى بها الأزهر الشريف جامعاً وجامعةً مستمدة من رؤية الإسلام وفق تعليمات وقيادات مصر الحكيمة المتمثلة في فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي الذي ينادي في جل خطاباته بالوسطية والاعتدال في كل شيء: الخطاب الدين،

والمعاملات بين الناس، الوسطية في المهور والزواج؛ إلي آخره من قضايا العصـــر والبلاد، وينادي بالتوعية بها.

وأعود إلي بيت القصيد خالص شكرنا وتقديرنا إلي معالي أ.د: وكيل الأزهر الشريف، الذي غمرني بكرمه وأخلاقه وراعي هذا المؤتمر، فعلى قدر اللحظات التي اقتطفنا ها منه، والتي كنا نتمنى ألا تنتهي ونحن في مكتبه من كرم للضـيافة وسـمو في التعامل وإحسـاس بالأهل من الأخوة والخلان، فلقد رعى هذا المؤتمر واسـتضـافه على نفقة الأزهر الشـريف، فله من الديدامون، ومني شـخصـياً أسمى آيات الشكر والعرفان والتقدير. ومهما قيل في حقه فلن نوفيه حقه.

كما نتقدم بخاص شكرنا وتقديرنا إلي فضيلة الأستاذ الدكتور: محمد حسين المحرصاوي؛ رئيس الجامعة على دعمه اللانهائي لكلية الدراســات بالديدامون؛ ليل نهار، فحقيقة نقر ونعترف بها أمام أعين الناظرين، أنني مارفعت الهاتف مرة، أو راســلته، أو تحدثت معه وأعادني خالي الوفاض، بل الإيجابية اللانهائية وإجابة كل مطالب الكلية حتى غمرنا بكرمه وحسن صنيعه.

ولا نستطيع أن ننكر ما يصنعه معنا أصحاب المعالي النواب جميعاً وبلا استثناء من أخوة وتقدير، وتواصـــل ليل نهار فالجميع لم يألُ جهداً؛ حتى نرقي بهذه الجامعة، فالجميع كل يتكامل وفق إرادة واحدة ونسـيج واحد حتى تقدم للإســلام، وللأزهر ومصر ــ والعالم أجمع جامعة نفخر بها جميعاً، منهجيتها: الوسطية تأصيلاً وتطبيقاً .

ولا يفوتني أن أقدم خالص شـكري وتقديري لأسـتاذي وأخي الكريم أ.د: عبدالله عبدالغني سرحان؛ عميد كلية الدراسات العليا الذي تعامل معي طول مرحلة الإعداد والتنظيم بحس مرهف ومشاعر عالية لا تنبو إلا عن ذي خلق كريم وفضل عظيم، وكرم لا حدود له ولا نستطيع أن نصفه.

ولا يمكنني أن أنسي أصحاب المعالي: أساتذتي من الزملاء أعضاء هيئة التدريس داخل كليتي، والسادة الإداريين مديراً: الأسـتاذ: محمد السـيد سرايا وزملائه، والحق أحق أن يتبع فهم جميعاً من خيرة الزملاء علماً وخلقاً وسلوكاً، في التعاون والقيام بمهام العمل في الكلية فلهم جميعاً الشكر والتقدير.

ختاماً:

نشكر من يجلس علي سدة العمل العلمي والحريص علي كل من هو مسلم ومن يحمل هموم المسلمين من داخل مصر ـ وخارجها، فضـيلة الإمام الأكبر أ.د: أحمد محمد الطيب - جزاه الله خير الجزاء- على رعايته لهذه المؤتمر والسماح لنا بالعمل في إطار رؤيته ووفق ما يتبناه من وسطية للإسلام.

كما نقدم خالص شكرنا وتقديرنا باسمكم جميعاً وباسم كل مصري: إلي راعي الأزهر وراعي مصر ومن لا يهدأ له بال أو يغمض له جفن حتى يهنأ وينعم كل مصري بالعيش الكريم، والحياة الكريمة، فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د: أحمد محمد توفيق السوداني

رئيس المؤتمر، عميد كلية الدراسات

الإسلامية والعربية للبنين بالديدامون – شرقية

□

حَدَّثَنِي الْأَزْهَرُ قَالَ

للشاعر: محمد المعصراني
الباحث بمجمع البحوث الإسلامية

ذَاتَ ضُـحيً كُنتُ أَلتَقِي لُغَتِي ... وَالْأَزْهَـرُ الْـوَجْـدُ كَـانَ أُمْـنِـيَـتِـي

سَـأَلْـتُهُ عَـنْ حَـيَـاةِ قِـبْـلَـتِـهِ الْـ ... ـــمَـدَىٰ .. أَخِـيراً أَجَـابَ أَسْـئِـلَـتِي

حَـدَّثَـنِـي الْأَزْهَـرُ الشَّرِيـفُ فَـقَـا ... لَ: هَـذِهِ الْأَرْضُ بَـعْـضُ مَـمْـلَـكَـتِـي

وَهَـذِهِ الـطَّـيْـرَ صَـوْتُ مِـئْـذَنَـتِـي ... وَهَـذِهِ السُّـحْـبُ ظِـلُّ أَرْوُقَـتِـي

مَـرَّتْ عَـلَيَّ الْـقُـرُوْنُ خَـاشِـعَـةً ... وَكُـنْـتُ فِي عِـزَّةٍ وَفِي سَـعَـةِ

تَغْسِـلُ فِي مُهْجَتِي سَـنَا بِلَـهَا ... وَتَـقْـبِـسُ الْـمُـعْـجِـزَاتِ مِـنْ لُـغَـتِـي

كَـمْ مِـنْ تَـقِـيٍّ تَخَـالُـهُ مَـلِـكـاً ... تَـعَـلَّـمَ الْـعِـلْـمَ بَـيْـنَ أَعْـمِـدَتِي

أَيُّ عُـلُـومٍ وَأَيُّ جَـامِـعَـةٍ ... وَأَيُّ آيٍ وَأَيُّ مُـعْـجِـزَةِ!

كَـأَنَّـمَا الـدَّهْـرُ عَـاشَ بَـيْـنَ جَـنَـا ... نِـي وَدَمِـي وَاتَّـقَـادِ أَوْرِدَتِـي

وَمَـا تَـعَـصَّـبْـتُ قَـطُّ فِي زَمَـنٍ ... وَلَـمْ أَكُنْ فِـي الْحَيَاةِ ذَا عَـنَتِ

لِـي لُغَةُ الْحُبِّ فِـي قَدَاسَـتِهَا ... مِـلْء كِـيَـانِـي وَمِـلْءَ أَنْسِـجَـتِـي

فَالنَّفْسُ يَا صَـاحِبِي وَيَا وَلَدِي ... تَنَالُ بِالْـحُبِّ كُلَّ مَا اشْـتَـهَتِ

عَلَى سَـوَاءِ السَّـبِيلِ كُنْتُ وَمَا ... زِلْـتُ، وَبِـي هَـذِهِ الـدُّنَـا احْـتَـفَـتِ

أَلِفْتُ عِزَّ الْـخُلُودِ فِـيَّ وَكَمْ ... بَسَـطْـتُ فَـوْقَ الْـوُجُـودِ أَشْرِعَـتِـي

عِشْـتُ مَهِيباً وَإِنْ أَرَدْتَ دَلِيـ ... ـلاً فَـتَـأَمَّلْ شُـمُوخَ مِـئْـذَنَـتِي

وَقِـفْ مَـلِـيـاً مُـفَـكِّـراً وَإِلَـي ... مَلَامِـحِي الْـمُسْـتَحِيلَةِ الْـتَفِتِ

يُشْرِقُ مِـنْ خَـافِـقَـيَّ كُـلَّ هُـدَيً ... وَكُـلَّ نُـورٍ وَكُـلَّ مَـوْهِـبَـةِ

تَـمْـتَدُّ فِـي الْأَرْضِ بَذْرَتِـي وَيَضُو ... عُ فِـي رَوَابِيَهَا عِطْرُ سُـنْبُلَتِي

دُنْيَايَ فِـي الْـخَافِقَيْنِ شَـاهِدَةٌ ... عَـلَى ثَـرَائِـي وَفَـيْـضِ مَـكْـرُمَـتِـي

مَرَّتْ عَلَيَّ الْـخُطُوبُ ضَـارِبَةً ... وَرَغْمَ وَيْلِ الْـخُطُوبِ لَـمْ أَمُتِ

مِنْ أَلْفِ عَامٍ أَنَا أُظَلِّلُكُمْ ... بِأَلْفِ قَلْبٍ وَأَلْفِ نَرْجِسَةِ

طَوَيْتُ نَبْضَ الْقُرُونِ بَيْنَ يَدِي ... وَرُحْتُ أَلْقِي السَّمَاءَ فِي دَعَةِ

سَلِ الدُّنَا عَنْ مَشَايِخِي وَسَلِ التَّـ ... ـارِيخَ عَنْ عِزَّتِي وَعَنْ سِمَتِي

سَلِ الْمَمَالِيكَ عَنْ جَسَارَةِ صَحْـ ... ـبِي وَسَلِ الْقَوْمَ عَنْ مُخَيِّلَتِي

سَلِ الْفَرَنْسِيسَ عَنْ مُقَاوَمَتِي ... وَثَوْرَتِي وَاحْتِشَادِ كَوْكَبَتِي

كَانَ شُيُوخِي مَلاَذَ عَالَمِهِمْ ... وَمَلْجَأً عِنْدَ كُلِّ مَظْلَمَةِ

تَفْخَرُ كُلُّ الدُّنَا بِسِيرَتِهِمْ ... فِي كُلِّ نَادٍ وَكُلِّ أُمْسِيَةِ

الْأَزْهَرِيُّونَ نَبْضُ أُمَّتِهِمْ ... بِهَدْيِهِمْ هَذِهِ الدُّنَا اهْتَدَتِ

عَلَي خُطَي الْأَزْهِرِيِّ تَزْدَحِمُ الدُّ ... نْيَا وَمِنْه الْجَوَانِحُ ارْتَوَتِ

أَنَا الْحَضَارَاتُ فِي سَمَاوَتِهَا ... بِيَ الْحَضَارَاتُ جِدُّ مُورِقَةِ

عَلَي هُدَايَ الْخَلاَئِقُ احْتَشَدَتْ ... مِنْ سَنَةٍ نَضْرَةٍ إِلَي سَنَةِ

هَذِي حَيَاتِي قَصَصْتُهَا عِبَراً ... وَهَذِهِ يَا صَدِيقُ مَنْزِلَتِي

وَلَمْ أَزَلْ مُنْذُ أَلْفِ أَلْفِ مَدَّي ... تَسْمُو عَلَي الْعَالَمِينَ مَشْيَخَتِي

(أنا أزهـــريّ)

د. عمر محمد إبراهيم محمد

قصـيدةٌ مُهداة إلى "الأزهر الشـريف"، بمناسـبة انعقاد المؤتمر الدولي الأول لكلية الدراسـات الإسـلامية والعربية للبنين بالشـرقية، بالتعاون مع كلية الدراسـات العليا بالقاهرة، والذي انعقد في قاعة الأزهر للمؤتمرات بمدينة نصر، وذلك يوم الثلاثاء، الموافق ٢٨- ٩- ٢٠٢١م .

حَيُّــوا البَهاء مع السَّنا ونَضاره	حَــيُّــوا الأَصالة مِن هُــنَا وَحضَاره
مِــن مَعْــهَــدٍ يَسعُ العلومَ جميعَها	حامِي الثُّغورِ وللأنام بِشارَه
فيه التنُّوع للمعارِفِ كُلِّها	وقضَىٰ بميدانِ العُــلا أَوْطارَه
دينٌ ودُنيا دَرَّسُنا مُتكاملٌ	جازَ المدَىٰ.. هل مَن يَشقُّ غِــبارَه؟!
هو دوحةٌ تُعطِي البسيطةَ غرسَها	والغرسُ يُهدي للورَىٰ أزهارَه
فيه الجبالُ مِن الشُّيوخ شَوامخٌ	وهمُ البدورُ وأنجمٌ سيَّاره
قد مَدَّ بيْن الخافقينِ شُعَــاعَهُ	مَنَحَ الدَّياجِــرَ والدُّجَىٰ أنوارَه
ذا قَبَوُه مُتلألئ.. محرابُه	مُتعــطرٌ والرُّوقُ يَتلُــو للدُّنا آثارَه
مَن في مَقامِك مَعهدي ومَقامُكم	بَلَغَ السَّماءَ فمَن يُــريدُ جِوارَه؟!
الأزهــرُ المَعْــمُــورُ قِــبلَــتُــنا إلىٰ الــنــ	ــــــنهجِ الوَسيطِ وَسَــلْ هُــنَا زوَّارَه
وسلْ النجومَ الهادياتِ بنُورِها	وسلْ المدَىٰ صحراءَه وبحارَه
لو غابَ أزهرُنا وغامَ شُعاعُــه	فالجدبُ حلَّ وللبلاد خَسارَه!!
أنا أزهريّ والعِــمَامَةُ شَامَتِي	أَدعُــو إلىٰ الحُسنَىٰ بحُسنِ عِــبَارَه
أنا أزهريٌّ والعقيدةُ حُجَّتِــي	مثلُ الصَّباحِ نداوةً ونضارَه
أنا أزهريٌّ والشريعةُ كَعْبَتِي	وعَــلَيَّ مِن نُــورِ الحديثِ أمَارَه
أنا أزهريٌّ والفصيحةُ لهْجَتِي	أُمُّ اللغاتِ وللعلومِ مَنارَه
أنا أزهريٌّ والتراثُ بِضَاعتي	باللهِ هل يَنسَىٰ الكريمُ دِيَارَه؟!
عِــفْتُ التطرُّفَ .. والسَّماحةُ شِيمَتي	والكونُ يَشهدُ خُفْيَةً وجَهَارَه
البدرُ مَن يُنكرْه ليلةَ تِمِّهِ	هو أَرْمدٌ لم يَقتدرْ إبصارَه
يا أيُّها النَّاعــون شمسَ نهارِنَا	لا تجعلوا بُغض النَّهار تِجارَه!!

شعر علي الشيمي

لكَ المنارةُ لـــمْ تَتْعبْ مِنَ الأَلَقِ ... تَـزداد نُـوراً بِـنَشرِ الـعِـلـمِ والخُـلُـقِ

إِنَّا بَـنيـنَا هُنَا في مصرَ أَزْهَرَنَا ... حـتَّـى يُـنـيرَ ظـلامَ الـكـونِ والأُفُـقِ

شِـيدَتْ قواعِدُهُ فِقهاً وفلسَـفةً ... عَـلَـتْ مـآذِنُـهُ بـالجَـهْـدِ والـعَـرقِ

إِنِي أُعيذُكَ مِنْ حِقدٍ ومِنْ حسَـدٍ ... لِـذاكَ لُـذتُ بـربِّ الـنـاسِ والـفَّـلـقِ

يـا أزهـرِيـاً حـبـاكَ اللهُ مـكـرُمـةً ... با لعلمِ تمشِي يَراعاً عاشَـقَ الورَقِ

فيكَ السَّـمـاحَةُ تجرِي في أعِنَّتِهَا ... مِنْ أَخمصِ الرِّجلِ حتَّى آخرِ الـعُـنُقِ

مِن سَـمـتِهِ المستقيمِ الناسُ تعرِفُهُ ... ومِـنْ عِـمامِـتِـهِ تـنـمُـو عُـرَي الشَّـفَـقِ

يـرجُـو لأمّـتِـنَـا عـدلاً ومـعـرفـةً ... يخشَي عَلي دِينِنَا في منتهي الحَلقِ

لـــمْ يخشَ في الله يوماً أي مسـألةٍ ... يغُوصُ في البحثِ لا يخشَي من الغَرَقِ

لله درُّكَ يـا نِـبراسَ أمّـتِـنَـا ... نشرتَ فِينَا جمالَ الدِّينِ كالعَبَقِ!

ذَوَّقتَنَا مِنْ سُـلافِ الفِكرِ أكرَمهُ ... وَحُـزتَ أطيبَ عِـلـمٍ كـانَ في الـفِـرَقِ

ولـــمْ تردَّ عَلَي مَنْ عابَ عنْ حَسَـدٍ ... إلا كَـمَا ردّتِ الأشـجـارُ بـالـنّـبـقِ

أدركتَ أنَّا خُلقْنَا "أمةً وَسـطَا" ... "أسـهرتَ مُضـناكَ" لم تتعبْ من الأرَقِ

حفَظتَ حقَّ الورَي في كُلِّ ناحيةٍ ... في الأمنِ في العدلِ في الخيراتِ بالغَدَقِ

تُحيي مناهجُكَ الوُسـطَي حضـارتَنَا ... وتـزرعُ الـقِـيـمَ الـعُـلـيَـا عَـلي الـطُـرُقِ

تُعلِي القواعدَ بالحسـني وموعِظةً ... و تنشُرُ بالحُبِّ في الأوطانِ بالنّسَـقِ

نَمتْ بحضْـنِكَ أغصـانٌ لقَافيَتي ... منْ بعدِ نُطفتِها صـارَتْ إلي العَلقِ

راحَتْ إلي مُضـغَةٍ صـارتْ إلي كِبَرٍ ... أطـوارُهـا طَـبَـقٌ في المجدِ عـن طـبَـقِ

سَـقَي لِحاهَا جلالُ النيلِ مِنْ عطشٍ ... حتَى اسـتَوَي وزُهَا في منتَهي الألقِ

يا ربِّ فاحفظْ لنا مصراً وأزهرَهَا ... ونـيـلَـهـا يـا إلـهَ الـغَـيـمِ والـودَقِ